الفصل الثالث

مجلات:

- شجرة الدر صادرة عام ١٩٢٢
- النهضة النسائية صادرة عام ١٩٢٢
- الجرس صادرة عام ١٩٢٤
- المرأة الجديدة صادرة عام ١٩٢٤
- اللسان الصادق صادرة عام ١٩٢٤
- الحسان صادرة عام ١٩٢٥
- العروسة صادرة عام ١٩٢٥
- آداب الفتاة صادرة عام ١٩٢٦
- إيزيس صادرة عام ١٩٢٧

obeikan.com

obeikan.com

مجلة

شجرة الدر الصادرة عام ١٩٢٢

(العدد ٥) (السنة الأولى)

الاشتراكات

داخل القطر — خارج القطر

٥٠ قرشاً عن سنة كاملة — ١٠٠ قرش عن سنة كاملة

٣٠ قرشاً عن نصف سنة — ٦٠ قرشاً عن نصف سنة

(قيمة الاشتراك تدفع سلفاً)

الاعلانات الاتفاق مخصوص بقلم الادارة وتعاقب عليه الثمن

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت أم لم تنشر

شجرة الدر

جريدة أسبوعية أدبية نسائية

المكاتبات

جميع المراسلات يجب أن تكون خاصة الآنسة إلهام

صاحبة الجريدة

بالسيدة زينب : حارة برقة بالدرب الأحمر نمرة ٢٨

بمصر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

مصر في يوم السبت ٢١ شوال سنة ١٣٤٠ — المرأة التي تهز المهد بيمينها تحرك العالم بجملتها (لامرتين) — ١٧ يونيو سنة ١٩٢٢

صورة عريس وعروسة أيام زمان عام ١٩٢٢ وما بعده

جريدة
شجرة الدر
(أسبوعية- أدبية- نسائية)
صادرة عام ١٩٢٢

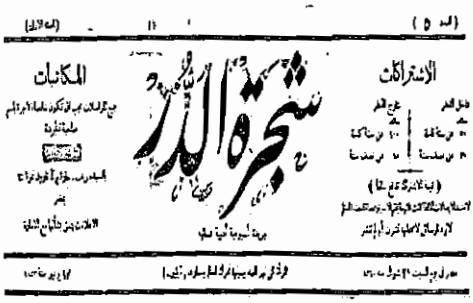
شجرة الدر
الاشتراكات
المكانات

أصدرت منيرة محمد منصور في مايو عام ١٩٢٢ جريدة أسبوعية أدبية نسائية- أطلقت عليها اسم "شجرة الدر" والتي جعلت شعارها "المرأة التي تهز المهد بيمينها تحرك العالم بيسارها "نابليون" واتخذت حارة بركة قارون رقم ٢٤ بالسيدة زينب بالقاهرة مقرًا للجريدة. وقيمة الاشتراك بها داخل القطر ٥٠ قرشًا عن سنة كاملة- ٣٠ قرشًا عن نصف السنة- أما خارج القطر فهو ١٠٠ قرش عن سنة، ٦٠ قرشًا عن نصف عام احتوت أعداد الجريدة التي تصدر أسبوعيًا- العديد من الموضوعات- ذات الصيغة النسائية وعلى سبيل المثال لا الحصر "الزوج الصالح"- " أين الزوجة الصالحة" - "أخلاقنا" - "معترك الحياة"- زجل "يا ناظرة في عرضك نظره" - "أحاديث شيخ"- "الحق أحق أن يتبع"- وفي العدد الخامس من الجريدة الصادرة في ١٧ يونيو ١٩٢٢- كتب الأستاذ الكبير محمد فريد وجدي- تحت عنوان "الزوج الصالح" المقال الافتتاحي للجريدة التالي:

الزوج الصالح الذي يريد أن يهنأ في حياته الزوجية يجب عليه

(١) أن يعلم أن مكان امرأته من الوجود الإنساني في مستوى مكانة نفسه وإلا لما صلحت أن تكون زوجًا له- فكما أن الزوجين من الحمام والظباء لا يعقل أن يكونا رتبتين مختلفتين ولا من طبيعتين متفاوتين فكذلك الزوجان من الناس لا يعقل أن يكون بينهما تفاوت جوهري كان فإن ولدت العادات والأوهام تفاوتًا بينهما في الرتبة...

فكذلك أضاليل يفسد الإبقاء عليها حقيقة الزوجية ويلاشى معناها- وتقوم على أساسها طائفة من نزغات باطلة تعدو على الهناء المرجو بين كائنين خلقًا ليعيشا في شركة حيوية.

(٢) وأن يعرف أن وظيفتها في المجتمع أرفع الوظائف فهي منتج للنوع ومربيته وصاحبة السلطة المطلقة في تكوين نفسيته وعقليته وأنها متى فطنت لأسرار هذه الوظيفة كان بيدها مقاليد النفوس ومقاده الميول- وهي ستفطن لها في يوم من الأيام فلا يكون لسلطانها على العالم حد يقف عنده.

(٣) وأن يفهم أن معنى الزواج من الوجهة الاجتماعية هو الاشتراك في بناء صرح المجتمع. وتكوين خلايا صالحة لقوام جثمانه الحي وهذا يقتضي منه أن يفهم قدر التبعة الملقاة على عاتقة فيتحلى بالآداب التي تمكن حليلته من التفرغ لإنتاج تلك الخلايا الحية.. وتربيتها وإعدادها للاندماج في جسم المجتمع... قوية صالحة للبقاء.

وليس معنى الزواج أن يتخذه متاعًا حيوانيًا فيطلق لنفسه عنان الغرور ويقيم منها طاغية لا يفكر إلا في السيطرة والتسلط والقهر اعتمادًا على قوته الجسدية.

(٤) وأن يدرك أن للمرأة نفسية تلحقها بالملأ الأعلى- لأنها بحكم وظيفتها طبعت على العطف والمرحمة.. والتضحية.. وهذه الصفات التي مارستها المرأة بالعمل قبل أن يعرف الرجل حتى أسماءها يجب أن ينظر إليها بعين الإجلال وأن يعمل على توسيع مجالها وتهيئة الأسباب فإنها العوامل التي تستثير الأم بها مما كمن في طبيعتها من أسرار إنسانيتنا وما بطن في ظلمات بهيميتنا من أنوار فطرتنا...

(٥) وأن يعلم كيفية التوفيق بين ميول المرأة وكلها مشتقة من أخص صفاتها وهي التضحية وبين ميوله الرجولية وجميعها متنزل من أغلب صفاته عليه وهي الآثرة وهذا عمل

شاق قد يلحق بالمستحيل إلا لمن يدرك إلا سبيل إليه إلا بالاعتراف بأنه من هذه الوجهة في حاجة لأن يكمل بها إنسانيته، بتعديل كل ميوله وإحالتها إلى الحد الذي لا يصح أن يتجاوزه باعتبار أنه إنسان أساس وجوده وكماله التضحية لا الأثرة.

أما.. ما يطلب إلى الزوج من مكارم الأخلاق فمما لا سبيل إلى بيانه في مقالة واحدة وإنما يمكن أن يقال في الجملة أنه يجب عليه أن يكون في معاشرته لامرأته واقفًا عند حد ما توجبه إليه هذه الأصول العلمية المتقدمة فلا يجوز له أن يهينها لأي داعية من الدواعي وإن كانت حقه لأن إهانتها تلحقه باعتبار أنها زوجة- ولأن الإهانة ليست بوسيلة لتعديلها بل لإفسادها ولا أن ينصبّ نفسه مسيطرًا عليها لأنه لا معنى للسيطرة مع الشركة بل إنه يعيش معها على قدم المساواة مع تقديمها على نفسه في كل ما يعد.. تقديمها فيه من مكارم الأخلاق.. فإن أنس أنها لم تحصل من العلم ما يسمح لها بأن تؤدي وظيفتها على كمالها وجب عليه بذل قصارى جهده.. في تعليمها- غير مدخر في هذا السبيل جهدًا لأن عليه مدار سعادته الزوجية.

فإن لاحظ أنها على شيء من سوء الأخلاق وصعوبة القياد- وأن العلم لم يصلح من حالتها النفسية فلا يجوز له مع هذا أن يسلك في تأديبها مسلك المربي نحو الطفل لسوء أثر ذلك وتأديته إلى عكس المرجو منه لأنها ليست بطفلة حتى تنتفع بعلاجها وقد جرب علاج واحد فأفاد في حالات كثيرة وهو أخذها بالقدوة الصالحة وذلك بأن تعامل بأخلاق بالغة الحد الأقصى.. من السمو والرفعة. فقد شوهد أن هذا الأسلوب قد أفاد كثيرًا في تعديل أخلاق الزوجات ومن فاتته ثمرته من ذلك لم يفته ما يجنيه منه من إماتة أسباب الشقاق بينهما.

***

يا ناظرة في عرضك نظرة

ونشرت الجريدة في عددها الخامس زجلًا مطولًا... تحت هذا العنوان قال فيه الزجال عبد المعطي محمد الطالب المهندسخانه:-

الحـــشمة دي زينـــة الـــستات

والبهدلـــة مـــا فيهـــاش فايـــدة

والدردحـــــة تجلـــب هفـــوات

لا فايـــدة منهـــا ولا عايـــدة

أبـــدي كلامـــي يـــا هـــوانم

بمعلماتنـــــا.. المحترمـــــات

الحـــشمة مـــنهم في العـــادم

بـــدي أقـــول فـــيهم كلـــمات

بالذمـــة لمـــا كـــده حـــالكم

تقـــول بقـــى للجاهلـــة إيـــه

الفـــرق إيـــه بينهـــا وبيـــنكم

مـــاتحفظوشي مقـــامكم ليـــه

خـــارجين مـــن المدرســـة عـــاقلين

ومـــــؤدبين ولا أونطـــــه

دول علمـــوكم صـــون الـــدين

ولا الـــدلع وشـــيل الـــشنطة

لابـــــسالي نـــــضارة زرقـــــا

مافيهـــاش فايـــدة يـــا مـــوزة

تمـــــشي لي متـــــضايقة وعايقـــــة

واللـــبس مـــن كـــل فـــاتورة

فـــــستان كرمبـــــي ومـــــدكك

ومبـــــيّن الـــــصدر المرمـــــر

منـــديل عـــلى الرقبـــة محبـــك

وضـــيق الـــذيل ومـــشمر

يـــا نـــاظرة في عرضـــك نظـــرة

حـــوشي هوانمـــك ياعنيـــه

دول مـــشيهم والنبـــي عـــبرة

إيـــاك يلايموهـــا شـــوية

شـــوفي يـــا أبلـــة الـــلي بتمـــشي

بتهـــز وســـطها برشـــاقة

قـــولي لهـــا مـــرة مـــا تحفضـــشي

أدوار سي كـــشكش بحداقـــة

قوليلهـــا ليـــه أحمـــر وأبـــيض

وتحـــط في عنيهـــا كحلـــة

وفي الروايـــة تبـــات تحفـــض

تـــدخل بهـــا الفـــصل يـــا أبلـــة

حـــــرام عليهـــــا دي بناتنـــــا

وأخواتهـــــا بنـــــشوفها تقلـــــد

دا بـــدال مـــا تـــصلح هوافتنـــا

وتبقـــــى في الحـــــق تـــــشدد

بالذمـــــة لمـــــا تكـــــون عايقـــــة

إزاي تـــــــدرّس وتعلـــــــم

وتكـــــون لإخواننـــــا فايقـــــة

ويجيلهـــــا نفـــــس وتـــــتكلم

أوعـــــو تحطـــــوا أحمـــــر وأبـــــيض

بـشكل فـردوس مـا هـي عاملـة

والـــــلي يحـــــط خطـــــوط يمـــــرض

طـب وإنتـي ليـه حاطـة يـا أبلـة

دا شيء يمـــــــوت شيء يكـــــــسف

حتـــداري وشـــك مـــنهم فـــين

يـــا معلمـــــة حالـــــك يقـــــرف

ســيبك بقــى مــن مــشي الــشين

يـــا نـــاظرة لـــو كنتـــي تـــشوفي

الـــلي في جيـــب الأبلـــة ســعاد

تلقـــى جـــواب مكتـــوب كـــوفي

وتلاقـــي فيـــه مطـــرح ومعـــاد

لـــو كنتـــي شـــفتيها يـــا نـــاظرة

وهيـــــه راكبـــــة الـــــسكاكيني

بالقمطـــــة والـــــشفة الحمـــــرا

ومبحلقـــــة عينهـــــا ف عينـــــي

يـــا نـــاظرة بـــدي تكـــوني حدقـــه

وتـــــأدبي شـــــويه مـــــنهم

وتمـــــدّي حبـــــة في الفلكـــــة

مـــا دام كـــلام مـــا بـــيردعهم

بـــــدى إذا كنتـــــى تـــــشوفى

معلمـــــه شـــــايفة روحهـــــا

أبقـــي عـــلى فـــصولها طـــوفي

ولاحظـــي ســـيرها وتدريـــسها

تبقـــــي مـــــصيبتنا كاملـــــة

وتقـــولي غلطـــان في شـــكواه

وكما أتاحت الجريدة الفرصة لكبار الكتاب للكتابة على صفحاتها- أتاحت أيضًا الفرصة للمواطنين للتعبير عن أرائهم في الشئون الاجتماعية فيما يتعلق بالأسرة وتحت عنوان "أخلاقنا" كتب علي أحمد بقسم الخرائط المساحية بدار الكتب المصرية- في عدد الجريدة الخامس الصادر يوم ١٧ يونيو عام ١٩٢٢ - مقالاً بعنوان "لم تعبثوا بحقوقهن" قال فيه:

"أيها السكّيرون نساؤكم أخذتموهن بكتاب الله تعالى واستلمتموهن من آبائهن أمانات فضربتم عليهن الحجاب غيرة على أعراضكم وحفظًا لأنساب أبنائكم.. ولـــذلك

منعتموهن من مخالطة الرجال تشريفًا منكم لهن وتعظيمًا لمجدكم المرتبط بعفافهن..

فمن الواجب عليكم أن تتفضلوا عليهن ببعض ما تنفقونه في الملاهي ومذهبات العقل والشرف ليسددن به رمق أطفالهن ويحفظن لأنفسهن حق التمتع بلوازم الزوجية. اقضوا بعضًا من أوقات فراغكم بين أولادكم تلاعبونهم وتهذبونهم وتشرحون صدورهم- واعلموا إنهن خلق مثلكم يطرأ عليهن من العوارض ما يطرأ عليكم ولولا حجاب الشرع وشرفهن لساءكم منهن ما ساءهن منكم "معاذ الله تعالى".

وأن الأجنبي الذي تقلدونه في شرب المسكر والجلوس في الحانات لا يأكل لقمة إلا مع زوجته وأولاده- وقد رتب أوقاته وحددها لزوجه فلا يعدو خطوة إلا أعلمها بها وأنتم تركتموهن وديعة الإهمال وأهدرتم حقوقهن وأغفلتم أبناءكم واخترتم لأنفسكم أن تأكلوا شيئًا لم تره نساؤكم ولم تأكله أولادكم..

ولأي علة حبستموهن في منازلكم إذا كنتم لا ترضون لأنفسكم القرار بها وتسترسلون خلف لذائذكم لا تبالون.

أي شرف لرجل تسخر منه أطفاله وتعاشره زوجته معاشرة الأبله أو المجنون؟؟ بأي مؤدب تتأدب الزوجة وقد تعطلت حواسكم بسوره الشراب وربما يقع الرجل بين يدي زوجته طريحًا ويتمرغ كما تتمرغ الخنازير في الوحول الخبيثة والأقذار المنتنة؟!.

فأقلعوا عن شرب الخمر وانظروا إلى زوجاتكم وأولادكم ومنازلكم بعين ملؤها العطف والغيرة والمروءة ألهمكم الله الصواب في أمرهن وردكم عن طريق الغواية إلى سبيل الهداية والسلام على من اتبع الهدى وخشي عذاب الرحمن...

وإلى جانب مثل هذه المقالات الإرشادية التهذيبية الإصلاحية.. كانت الجريدة تنشر لربة البيت بعض النصائح المنزلية مثل كيفية نظافة مصباح إنارة المنزل- تنظيف الإسفنج وما إلى ذلك....

مجلة

النهضة النسائية الصادرة عام ١٩٢٢

السيدة نبوية موسى

رائدة التعليم فى مصر

السيدة لبيبة أحمد

الدكتورة بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن

الآنسة الأديبة الكبيرة مى

الأديبة ملك حفنى ناصف

الأمير عمر طوسون

النحاس باشا

الشيخ الظواهرى شيخ الأزهر

السيدة صفية زغلول

السيدة عائشة التيمورية

السنة الأولى

ادارة المجلة
بشارع السبتيه
رقم ٤٢
تليفون ١٥٩٩
المراسلات
تكون خالصة
الأجرة باسم
صاحبة المجلة

العدد ٧

الاشتراكات
ص
١٠٠ قرش صاغ
سنوياً
٦٠ لطلبة المدارس
والمعاهد

الاعلانات
يتفق عليها مع
الادارة

القاهرة جمادى الثانية سنة ١٣٤٠ | فبراير سنة ١٩٢٢ | طوبه سنة ١٦٣٨

مجلة
النهضة النسائية
الصادرة عام ١٩٢٢

وفي شارع السبتية رقم ٤٢ ببولاق القاهرة كان مقر إدارة مجلة "النهضة النسائية التي كانت تصدر شهريًا- لصاحبتها السيدة لبيبة أحمد رئيسة جماعة نهضة السيدات ورئيس تحرير المجلة ووصفتها بأنها أدبية- تهذيبية- اجتماعية- وثمن النسخة منها ١٠ قروش..!!! وكان صدور تلك المجلة في عام ١٩٢٢- والاشتراك بها داخل القطر لمدة سنة كاملة ١٠٠ قرش، ٦٠ قرش عن نصف سنة وخارج القطر ١٥٠ قرشًا لمدة عام- ٨٠ قرشًا عن نصف عام وتأكيدًا لرسالة المجلة فقد احتوى العدد ٧ في السنة الأولى بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٢٢ على الموضوعات الآتية:

"الدين وحياتنا الاجتماعية" للسيدة لبيبة أحمد- "كمال المرأة" للأستاذ محمد فريد وجدي- وإلى جانب أبواب منها "باب الرسائل" مثل "التربية والتعليم" للأستاذ محمد كامل البهنساوي- "كذب المنجمون ولو صدقوا" لمساعدة سكرتيرة جمعية نهضة السيدات- "اللهم وفق" للأستاذ محمد كامل البنا- "من سوريا إلى مصر" للسيدة شقيقة الدكتور فهمي المصري- "باب الصحة"- تأثير الأزياء والملابس علي الصحة للدكتور عبد الله حرفوش- "باب شذرات علمية" التنويم المغناطيسي- مناجاة الأرواح- المرأة والتدخين- العنبر والياقوت- "باب الأدب" "من كاتبة وخطيبة"- "المرأة والتمدين"- "باب التدبير المنزلي" حساب المنزل ونتيجة لشهر يناير- ولشهر فبراير- "باب المنبر العام" الدين أساس السعادة للأستاذ أحمد يوسف الدجوي- "لذة الأمومة" للأستاذ/ عباس عبد القادر الإدفوي...

وكنموذج لمادة الدين وحياتنا الاجتماعية ورد بالمجلة بحث حول "الخمر" حيث كتب المحرر "لا أعرف فيما رمتنا به تلك المدنيه الكاذبة من أدوائها داء شرًا ولا أخبث ولا أقتل من ذلك السم الزعاف الذي يدعونه الخمر وماذا عسى أن أصف من شر الخمر وخبثها وفتكها بصحة شرًا بها أولًا وحياتهم آخرًا وهي لنفسها بتلك المقابح أوصف- وشرًا بها بأذاها وخبثها وشرها أعرف وليس منهم إلا من يعترف اعترافًا صريحًا أو ضمنيًا بأنه يشرب الخمر إنما ينتحر انتحارًا بطيئًا.... تلك المادة النارية.. ذلك السم الزعاف هذا الرجس الوبئ هو الذي يتهالك الكثيرون منا على تجرعه غير متحرجين ولا متأثمين ولا للعواقب مكترثين... إننا أمة تدين بدين سماوي ولنا شريعة مطهرة رسمت للأخذ بها أوضاعًا إذا جرى عليها كفل لنفسه سعادة الدارين وإن تجنبها أو حاد عنها كان بقدر تجنبه أو حيدته- نصيبه من الشقوة في الحياتين...

وقد نهانا الله تعالى في عدة مواضع من كتابه المبين على الخمر نهيًا صريحًا وتوعد بعقاب من يشربها هذه سير السلف الصالح قدوة حية لنا ترينا كيف كان كل منهم لا يتعفف عن شرب الخمر فحسب بل يتعفف فوق ذلك عن الدنو من شاربها وبائعها فإن كلاهما ملعونان.

الملابس الشرقية

ونشرت المجلة في أحد أعدادها ما جاء تحت عنوان (منتخبات) موضوعًا عن الملابس والأزياء من آثار فقيدة الفضل والأدب المرحومة **ملك حفني ناصف** والتي قالت فيه:

"الملابس الشرقية- أخف مؤونة وأيسر كلفة وأشد ملاءمة لجونا الحار وصيفنا المحرق من الملابس الإفرنجية فهي جلباب يلبس مرة واحدة فوق الملابس الدنيا - وعند الخروج تلبس فوقه الملاءة أما الملابس الإفرنجية متعددة القطع متضاعفة التركيب عسرة اللبس

والنزع فمن مشد يخنق الخناصر ويعتصر الكبد والطحال والضغط على الأحشاء ويمنع الجسم من التنفس الطبيعي اللازم له ومن بنيفه "ياقة" منشاه كالورق المقوى لا تستطيع المرأة فيها لفت رقبتها ولا الانثناء لقضاء أي عمل فتظل مشرئبة العنق مشدودة الوثاق ومن صدار "شامزت" لاصق الإبطين ضاغط على الكتفين أو مقور الفتحة "ديكلتيه" معرض القفا.

وقبعة مترامية الأطراف مدججة بالدبابيس مثقلة بالطيور وريشها والزهور وأغصانها وثمارها مدبجه بالأربطة الحريرية ومن يناشيط "بنابيغ" في أجزاء الفستان يضيع في ربطها وحلها الزمن سدى فضلًا عن تعدد الملابس لتعدد الأغراض فحلة للصباح وأخرى للمساء وثالثة للخروج ورابعة للاستقبال وهلم جرا.. إن الزمن الذي يضيع كل يوم في اللبس والخلع لو صرف في عمل نافع لأتى بالفائدة وأراح من العناء".

واستطردت ملك حنفي ناصف قائلة: "لاحظت شيئًا غريبًا في الفتيات وهو أن الفتاة التي تتبرج وتتأنق مغالية في إظهار محاسنها وغناها تريد بذلك أن يعجب الخاطبون والخاطبات بها هي التي تتأخر دائمًا في الزواج وإن تزوجت فبرجل أقل مما كان ينتظر لمثلها وهو عقاب طبيعي للمتبرجات لأن الرجل مهما أعجبه شكل الخليعة وكلامها فإنه لا يود أن يقتنيها لنفسه اعتقادًا أن ما أعجبه منها ظاهر لغيره أيضًا... ولو فطنت الفتيات إلى أن أول شرط يشترطه الرجل في امرأته هو الحشمة والترفع عن التبرج لما تأخرن لحظة عن الإقلاع عما زعمته بقربهن في أعين الراغبين في الزواج وهو في الحقيقة يبعدهن وينفر الرجال منهن- لست بذلك أدعوا النساء إلى التقشف أو البعد عن الزينة- فليس لي أن أحرم ما أحل الله ولأن في الزينة للمرأة بعض السعادة ولزوجها كذلك ولكن غرضي الاعتدال في الزينة إلى عدم الخروج عن المعروف.

***

هل تتساوى المرأة والرجل في جميع الحقوق والواجبات؟

وفي السنة الثامنة وفي العدد ٨٧ من مجلة النهضة النسائية الصادر في مارس ١٩٣٠ كتبت لبيبة أحمد رئيس تحرير المجلة تقول تحت العنوان المشار إليه:

"لقد هزلت وهزلت بشكل يثير الدهشة ويوجب ألم النفس ويعرض البلاد لخطر الفتنة من هؤلاء الذين أوقفوا أنفسهم على إساءة الدين الحنيف والعمل على النكاية بالإسلام والمسلمين ويل للبلاد وويل لنا من هؤلاء الدخلاء الذين يظنون أنهم أصدقاء للمرأة الإسلامية وهي بما يقدمون لها من آثام وإجرام نحو الدين هي بريئة منهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب...

لم تقل المرأة المصرية لهؤلاء قوموا وانطلقوا باسمي واعملوا في سبيلي ومن أجلي- لم تقل اعملوا من الناحية التي ترى فيها طعناً على الدين وبما يهدم أركانه ويقوض دعائمه.. أهؤلاء أصدقاء المرأة...؟؟ أن مثلهم في هذا كمثل.. الرجل أيتخذ من الدب صديقًا حميمًا ووفيًا أليفًا فأصابه من جهلها ما اتخذه الناس مثلًا في مصاحبة الجهلاء....

وهكذا تطوح المدنية الكاذبة بالناس وإلى أبعد من هذا يكون التطويح.. وإلى أبعد من هذا تقاد الأمم إلى الهاوية السحيقة التي لا قيام لها بعدها أن ترك هؤلاء بلا عقاب وترك لهم الحبل على الغارب ينطقون عن الهوى ويتكلمون بغير علم.

وبالأمس قام جماعة من العلماء يتناقشون ويتباحثون في أمر مساواة الرجل بالمرأة في جميع الحقوق والواجبات فاستنكرنا هذا البحث وكبرت علينا هذه المناقشة خصوصًا وأنها في موضوع البحث فيه لا أمل يرجى منه- ولا يمكن تحقيقه ولا يصلح أن يقره من كان في رأسه مثقال ذرة من العقل أو في قلبه مثقال ذرة من حب الدين الإسلامي.

إن هذا إفتئات على الشريعة السمحة وطعن صريح في صميم قلب الدين- فمن هذا الذي يقبل معارضة ما أراده الله وما سطره لعباده. من هذا الذي يعارض القوانين السماوية

تلك القوانين التي وضعها أحكم الحاكمين- وجاء بها سيد المرسلين وخاتم النبيين.. تلك القوانين وضعت صالحة لكل زمان ولكل مكان وأقرها العلماء العظام ورضي عنها حكماء الإسلام في كل أوان ولم يروا فيها إلا العدل والنصفة. وحاشاهم أن يروا غير ذلك لأنهم لم يكونوا بالمفتونين المغرورين ولم يكونوا أعداء لهذا الدين نعم رأوا فيه الخير كله ورأت المرأة فيها السعادة فرضيت عنها ونالت نصيبها الذي أراده الله لها. فعاشت قريرة العين ولم تحرم عليها هذه القوانين العلم ترد مناهله- ولم يحرمها إبداء رأيها- ولم يحرمها من أن تكون عضدًا ومعينا لزوجها ولم يحرم عليها شيئًا مما أحله الله للرجل كانت مجاهدة مع المجاهدين وكانت عاملة مع العاملين وكان رأيها محترمًا- وكانت مشورتها مما يؤخذ بها.

دكتور ليس له فى الدين شيء...!!!

قامت هذه المناظرة التي كان أحد طرفيها يتناول الدين بالطعن والإسلام بالتجريح مما ضج في أجله العقلاء والعلماء والحكماء وعلى رأس هؤلاء الأمير عمر طوسن. وأرسل لمعالي وزير المعارف يلفت نظره إلى ما حدث فصبرنا وقلنا لعل هذا الأمر يكون الأخير من نوعه لعله لا يجرؤ أحد من هذا أن يتقدم في مناقشة هذا الموضوع أو غيره من الموضوعات التي تمس الدين إنسان.. ولكن خاب الظن وساء الفأل وما هي إلا عشية وضحاها حتى قام دكتور منحوس على منبر التبشير في مصر ليس له في العلم شيء وليس له في الدين شيء كل علمه محصور في الطب ومعالجة الأجسام يظهر فجأة بما تعافه النفوس ولا تقبله العقول يتقدم ويقول ويل لكم يا قوم من دينكم. ذلك الدين الذي ظلم المرأة وافتأت على حقها واغتصب منها نصيبها، ذلك الدين الذي لم يكن صالحًا في هذا الزمان.

* * *

حرام عليك يا دكتور

يريد الدكتور فخري أن يأتي بدين جديد وأن يجعل نفسه رسولًا نبيا- ومبشرًا ونذيرًا لم يعجبه ولم يرق في نظره الإسلام فجاء يرشدنا إلى شرعة جديدة- حرام عليك يا دكتور أليس هذا دينك فكيف سولت لك نفسك أن تقف وتلقي بقنبلة لتثير فتنة- ولكنها قنبلة لا تصيب إلا راميها ولا تفتك إلا بملقيها... كيف سولت لك نفسك أن تقول هيا أيها المسلمون امسكوا المعاول والفؤوس واهدموا دينكم واعتنقوا ديني الذي ألّفته لكم- ووضعته من أجلكم فدينكم لا يعجب المرأة التي أفسدنا عليها أمرها، وحببنا إليها ما كرهه الله لها وطرحنا بها إلى خبث لا يعلم مصيرها بعد اليوم إلا علام الغيوب...

إن في الأمة من العلماء من يستطيعون أن يردوا كيد أمثالكم إلى نحوركم- وإن من بين أبناء الأمة إلا من يستصرخ الحكومة لتقف سدًا منيعًا في وجوه أمثالكم فلا تقوم لكم بعد اليوم قائمة... ولا يكون لكم بعد ما كان إلا أن تعلمكم كيف تزينون أقوالكم وكيف تنقطع ألسنتكم ولا يكن لكم من حرية القول إلا ما كان في دائرة القانون ودائرة الدين القيم الحنيف لا القول الذي ينقص الشريعة الخاضعة لها البلاد...

إنا لا نظن أن الحكومة على رأسها دولة النحاس باشا وفيها من أمثال فضيلة الشيخ الظواهري شيخ الجامع الأزهر ولا نظن أن نواب البلاد يمرون على مثل هذه المطاعن في الدين مر الكرام بل أن الجميع سيعملون على إيقاف أمثال فخري ومن هم على شاكلته من المطرودين المنهوشين الذين يلعبون بالنار عند حدهم.

بل لعل الحكومة بعد اليوم لا تسمح أن تلقي مثل هذه المحاضرات في دورها ولعل الناس بعد اليوم سيحذرون أعدائنا وأعداء ديننا ولعل الجامعة الأمريكية لا تسمح أن تلقي فيها من الأقوال ما فيه مساس بالدين ولعل هذا يكون الأخير من نوعه..

﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ ﴾.

المـرأة !!

تحت هذا العنوان كتبت الآنسة عائشة عبد الرحمن "بنـت الـشاطئ" بـدمياط في العدد ١٠ للسنة الثامنة في مجلة النهضة النسائية- حول رقي المرأة- تقول:

لست اليوم ألج طريقًا لم يطرق ولا أطرق بابا لم يولج بل قد سبقني إلى ذلـك فحـول الكتاب والأدباء ولكني اليوم أريد نشر أفكاري عن المرأة وماهيتها في الحيـاة.. عليهـا.. أن تصلح من شأنها وتتأهل لتتبوأ مركزها في الهيئة الاجتماعية ذلك المركز الذي قـضت لهـا بـه الطبيعة.. وأعده لها المجتمع فما كل امرأة تصلح لأن تتبـوأ.. هـذا المركـز الخطـير ولكنـه في وسع كل امرأة كائنة من كانت أن تعمل لتبوئه وأول ما أذكره ويذكره قارئي أني فتاة ولكني أكتب بلا تحيز فلست الرجل الذي أعمت العصبية عينيه فهـو يـسخط عـلى المـرأة ويخـص الرجال بكل الفضائل كما أني لست المرأة "المتعصبة لجنسها فهي تسخط على الرجل وتنسب لجنسها كل ما هو جميل"..

للرجل قدرتـه وللمـرأة قيمتهـا ولـست أسـتطيع أن أغـبط الرجـل شـهامته وقوتـه وشجاعته كما أني لا أنسى للمرأة أنوثتها وقدرتها وفضائلها الغريزية ولئن كانـت الرجولـة كيان المجتمع لعمري لا تصلح رجولة ما لم تقف بجانبها أنوثة تعضدها وتشجعها. نحن لا ننكر فضل الرجل وتفوقه وامتيازه فلقد خصته الطبيعة بمزايا حرمت منهـا المـرأة ولكـن.. من ينكر رقة المرأة ووداعتها ولطفها؟؟ بل من ينكر أنها تقوم بأعمال لا يـستطيع الرجـل أن يأتيها مهما عظم؟؟..- إن المرأة في المجتمع هي كالخلية في الكائنات الحية وهي المركز لذلك المجتمع المتسع الدائرة.

المرأة... هي التي تعين الرجل على القيام بأعماله العظام فـضلًا عـما تقـوم بـه مـن المهمات التي ألقيت على عاتقها منذ بدء الخليقة وأن ابتسامة عطف مـن امـرأة صـالحة

لأبيها أو زوجها عقب تعبه وإجهاده أفضل لديه من أثمن الجوائز بل هي تعيد له القوة والعزم وهكذا تستطيع المرأة أن تجعل من الرجل الضعيف رجلًا قويًا ومن الرجل القوي رجلًا مثابرًا فهي تمنحه كل يوم ثوبًا من القوة يواجه به أعماله وتذلل له كل صعب.. وتحيي فيه قوة الأمل وما بعد الأمل قوة...

فالمرأة والرجل عضوان متماسكان يعملان للهيئة ولا يستطيع أن تقوم بكثير من الأعمال تكسبها ثقة الرجل وتجعلها في منزلة سامية ولست أقصد من ذلك أن تقوم كما يدعون وتشارك الرجل.. في عمله في مهنتها الخاصة وما يغنيها عن ذلك ولا أعتقد أن رقي المرأة في مشاركتها الرجل في أعماله إذ أني لست ممن يرون ذلك ولكل وجهته إن المرأة الحقة ليست المهندسة والملاحظة والصانعة بل إن للمرأة أعمالًا أسمى من كل هذا وأجل وسأوضح رأيي معضدة له ببراهين عقلية وكل رأي لا يكون مبعثه العقل يكون فاسدًا...

المرأة وأعمال الرجل

خلق الرجل للكفاح والنضال في سبيل العيش والبقاء وخلقت المرأة لتربية الطفل والقيام بالمهمات المنزلية وهما وظيفتان طبيعيتان لا تتعدى إحداهما الأخرى.

ويلزم لإصلاح الناموس الطبيعي للهيئة الاجتماعية أن تتعادل هاتان الوظيفتان وأن تكون كفتاهما متراجحتين وإلا اختل كيان المجتمع لأن قوة إحداهما.. تضعف الأخرى والطبيعة تحتم أن تكون متساويتين... وليس في تخصيص الرجل للعمل الخارجي والمرأة للعمل المنزلي والوظيفة الأولى ليست أهم من الثانية وليس معنى قيام الرجل بها لفضيلة على المرأة. وإذن فليس هنا سبب إقبال المرأة على أعمال الرجل دون أعمالها ولست أدري ما هي تلك النزعة النفسية التي تختلج فوائدها حينما تشغف بأعمال الرجل؟

وإذا كانت المرأة تنادي صارخة تطلق حقوقها المهضومة أفليس الأولى بها أن تمنح الرجل أيضًا حقوقه التي هضمتها..؟؟ الحق أن المرأة ظالمة فهي تصرخ لتمنح حريتها وإذا قلت حرية المرأة فإنما أقصد ما يرجوه أنصارها لها من سفور وعدم الرقابة- وهي في غنى عنها ما دامت تتمتع بحريتها التي كفلها لها الدين بينما هي تأتي في مهل على حقوق الرجل... خبرّوني أي رجل ترك أعماله ليربي طفله ويدير المنزل ويقوم بأعمال المرأة فما بالها إذن تترك وظيفتها خالية وتذهب لتكون مهندسة أو محافظة أو بوليسية أو صانعة...؟؟؟

سيقولون أن في ذلك خدمة لأمتها ولنفرض جدلًا أن في إقدام المرأة هذا صلاحًا لها وللمجتمع ولنترك المرأة تخرج من دائرة وظيفتها وتشغل هي والرجل بعمل واحد فمن الأسرة والمنزل إذن؟ أهو الرجل وهذا جنون مطبق أم المرأة التي شغلت عن ذلك بعملها المنكر الجديد وتصوروا حالة المجتمع يومئذ- وانظروا بعين بريئة إلى نتيجة ذلك الإصلاح الذي ينشره دعاة التبشير والمتطفلون على موائد الشرق وهذا الإقدام الذي تفخر به المرأة.

الحق أن المرأة الصالحة راقية.. مهما كانت ولن يعوق رقيها عدم حصولها على شهادة الهندسة والحقوق وأن في أعمالها المنزلية غنية عن هذا التهريج وفي أعمالها الكمالية الأخرى التي تقوم بها دون مشاركة الرجل ما يرفع منزلتها ويجعلها خير امرأة.

فلنعمل إذن متساوي الوظيفتين ضاربين صفحًا عن فئة المضللين الذين يستترون وراء تحرير الجنس اللطيف- ولا أدري من أي رق- ولتعلم المرأة أن هناك سبيلًا للرقي غير هذا فليس المجتمع في حاجة إلى محامية أو قاضية أو ضابطة.. الخ.. ففي الرجال الكفاية وما أحوجنا إلى نساء صالحات قانتات يقمن بأعمالهن المنزلية خير قيام فيؤدين للمجتمع في يوم واحد من الخدمات ما لم يستطعن تأديته في عام لو أنهن تركن دائرتهن وخرجن إلى دائرة أعمال الرجال...

أجل فلتعلم ذلك ولتكتف بمهنة المنزل والتربية المنزلية والتعليم النسوي والخياطة والتطريز والصحافة الاجتماعية والنسوية والتمريض- فهي أعمال لا يستطيع سواها أن يقوم بها فضلًا عن أن يجيدها وما أحراها حينذاك بإتقان عملها وعدم تجاوز دائرتها الطبيعية؟؟

وإني موضحة للمرأة ما تستطيع عمله لترفع نفسها إلى مصاف عظماء الرجال في حدود الدين والشرع والآداب شاكرة من كل قلبي سيدتي الجليلة صاحبة هذه المجلة التي وقفت نفسها للدفاع عن المرأة الشرقية وجعلت من صفحات مجلتها الغراء منبرًا يستمع منه الناس صوت الحجى والخلق في ذلك الوقت الذي سلت فيه سيوف التبشير على حصن الإسلام المنيع...

لقد حرصت مجلة "النهضة النسائية" لصاحبتها ورئيس تحريرها السيدة لبيبة أحمد منذ نشأة المجلة عام ١٩٢٢ على إفساح المجال لكبار كتاب ومفكري هذا العصر.. لبيان وجهات نظرهم للقضايا المتعلقة بالمرأة في ذلك العصر الذي شهد الدعوة إلى السفور ونبذ الحجاب- وخصصت الصفحات العديدة لهؤلاء المفكرين لإبداء رأيهم كذلك قضايا مساواة المرأة بالرجل- وعمل المرأة- والحجاب والسفور- والحق الانتخابي للمرأة- وتعليم المرأة ومسئولية الرجال نحوها- وواجبات المرأة تجاه المجتمع... الخ.

وشارك في إبداء الآراء كاتبات.. وأدبيات هذا العصر- إلى جانب آراء الفتيات.. واستمر نشر المقالات المتعلقة بهذا الشأن عديد من السنين- (إلى ما بعد الثلاثينات من القرن الماضي). وفي الصفحات التالية ننقل بعض هذه الآراء بالإضافة إلى ما ذكر من قبل:

السفور

تحت هذا العنوان كتبت.. آنسة ع.ع "**عائشة عبد الرحمن- بنت الشاطئ**"

في عدد المجلة الصادر في إبريل ١٩٢٩ (السنة السابعة) عن رأيها في السفور.. حيث قالت:

"بدعة في الإسلام يحدثها دعاة المدنيه الباطلة- وسهم في الدين يصوبه الغرب وأنصاره إلى صميم المدنية- الشرقية- المقدسة- وضجة قديمة لا تزال قائمة بيننا حتى كدنا ننجرف في تيارها.. قالوا حينما عللوا انحطاط المرأة.

"إن الاحتجاب في زوايا البيوت والبقاء في السجن المنزلي هو العائق الوحيد الذي حال دون وصول المرأة إلى ما تنشد من رقي ورفعة".

يا سبحان الله.. هل من الرقي هو أن تتجول الفتيات والسيدات في الطرقات حاسرات سافرات يزاحمن مناكب الرجال ويكشفن عورات أمر الله بسترها "وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية" هل معنى الرقي هو أن تختلط السيدات في الأسواق بالرجال فيفسحن مجالا للمفاسد والمطامع. هل معنى الرقي هو أن تترك السيدات منازلهن ويخرجن إلى الأسواق حيث يزاحمن الرجال في الأعمال.. والمناصب..

كلا.. كلا.. أيها المضللون المسترون تحت ستار "انتصار المرأة".. كلا فإن المرأة لم تخلق إلا لتكون أمًا- هذه ميزتها الطبيعية.. فلنفتح لها أبواب التعليم ولنقو غرائزها الطبيعية وهي الحياء والعفاف ولندعها تدرس ما ينفعها مستقبلًا حتى إذا ما نيط بها عمل منزلي أتقنته وقامت به خير قيام.

مهلًا أيها الأدعياء "لقد ضللتم في حكمكم وما كنتم من المهتدين" إن الإسلام قد احترم المرأة وأعزها واهتم بشئونها وما هو بحاجة إلى إصلاحكم وسفوركم الممقوت.. بأي كتاب إسلامي رأيتم أن المرأة لابد أن تقبع في بيتها كالصنم..؟؟؟- بأي كتاب أم بأية سنة رأيتم هذا؟؟ ائتونا ببرهانكم إن كنتم صادقين...

إنما أمر الإسلام هو أن ترتدي الفتاة ثوب العفة التي هي أهم صفاتها وأن تستر من أعضائها في الأسواق ولا تفرط في الزينة والتبرج الممقوت.. فهل في هذا ما ينافي رقي المرأة.. أو يحول دون وصولها إلى أوج الكمال..؟؟؟

وهل تحريم الإفراط في الزينة والخروج في الأسواق بشكل يأباه الذوق ويمجه العقل يمنع تقدمها..؟؟؟- كلا يا مصلحون فهو داع إلى الاقتصاد ومعضد للأدب ومخمد لجذوة الشهوات والمفاسد.

سؤال واحد أيها المفسدون من حيث تزعمون الإصلاح- هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون صحافية قديرة كالسيدة/ "لبيبة أحمد"...؟؟

هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون كاتبة أدبية كباحثة البادية المرحومة "ملك حنفي ناصف". وهل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون مربية فاضلة كالسيدة المحترمة "نبوية موسى"...؟؟

هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون شاعرة فذة كالمرحومة "عائشة التيمورية"..؟

هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون مؤلفة قديرة كالآنسة "فتحية الهاشمي"...؟؟

هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون وطنية قديرة وما أكثرهن في فضلياتنا.

وأخيرًا هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون سياسية خطيرة كالسيدة المصونة صفية زغلول.

ما عفني خجلي عن العليا ولا ... سدل الخمار بلمتي ونقابي

"اللمة بكسر اللام وتشديد الميم المفتوحة هي الشعر".

تلك أسئلتي أيها الأدعياء فأجيبوني عنها إن كنتم للرقي تفقهون..

أنا لا أرى غرضكم في سفور المرأة إلا ذريعة لنيل مآربكم الشخصية والقومية التي تسترونها تحت ستار تحرير المرأة وتحيطونها بسور من زخرف القول المموه بالباطل...

"حرروا المرأة- نشقوها- عبير الحرية- تلك صرخاتكم التي تذرفونها إلينا لتجرفونا في تيار المدنية الغربية وتسدلوا الستار على التقاليد الشرقية وعلى الإسلام والشرع والشرق السلام.

أي سجن ذلك الذي تدعون...؟؟- وأي أسار ذلك الذي تشيرون أهو سجن الأدب..؟؟ أهو أسار الحياء لعمري وما عمري على بهين أنتم أنفسكم المسجونون في سجن المدنية الباطلة والمأسورون بأسار الزخارف المزيفة. فأنقذوا أنفسكم أولًا ثم عرجوا علينا...

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا

كيما يصح به وأنت عليل

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها

فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

اصرخوا.. واخطبوا.. واكتبوا.. فلن تجدوا من الشرقيات العفيفات المتمسكات بتقاليد دينهن المقدم إلا كل احتقار واستهزاء استجبوا الفضاء واسألوا الهواء فهو لا يسمع لكم نداء ولا يعير أسئلتكم آذانًا صاغية أريحوا أقلامكم ووفروا مدادكم وروضوا عقولكم فأنتم ترقمون على الماء وتصرخون في واد. زخرفوا العقول ما شئتم فلن نخدع معاشر الشرقيات بقولكم ولن نخالف تعاليم ديننا الطاهر البريء ولو انشقت الأرض وخرت الجبال هدًا...

الحجاب والسفور

وفي عدد المجلة الصادر في ١ يونيو ١٩٢٨- السنة السادسة- قالت **وجيدة العامرية:**

"ليست الضجة القائمة بين الحجاب والسفور بحديثة العهد بل هي قديمة تجددت عندنا منذ قام المرحوم قاسم بك أمين محرر المرأة ينادي بالسفور ويعضده وقد انقسم أرباب الأقلام إلى فئتين- فئة تحبذ السفور وترى أنه ضروري لرفع المستوى الأدبي والعلمي بين النساء خصوصًا والأمة عمومًا- وترى أن الحجاب عثرة في سبيل إنهاض المرأة- والفئة الأخرى تستنكر السفور وتزعم أنه لم يحن بعد وقت نشره أو أنه مخالف للدين- ومهما كانت الأحوال فلكل رأيه ولا يحق لفئة أن تتعدى على الأخرى وإنما دفعني للكتابة في هذا الموضوع ما قرأته في بعض الجرائد- من قيام جمعية من المحافظين في دمشق أخذت على عاتقها محاربة النساء والتعدي عليهن- ليس فقط المتبرجات منهن بل أيضًا السافرات وذلك بإلقاء ماء النار على وجوههن- إن جاز لكم يا سادتي التعدي على المتبرجات فكيف جاز لكم التعدي على غيرهم مادمن سافرات في أدب واحتشام. وماذا يهمكم منهن أسفرن أم تحجبن أم تحشمن- ستقولون غيرة منا على الآداب التي انحطت والأخلاق التي تدهورت والحياء الذي كاد ينعدم والشرف الذي ينادي أن أدركوني فقد أشرفت على الفناء.

كل هذا حق ولكن بالله خبروني بنات من؟؟ وأمهات من؟؟ وأخوات من..؟؟ هاته النسوة المتبرجات السافرات- إنهن بناتكم وأخواتكم وأمهاتكم وهن يتبرجن تحت أنظاركم ويسفرن بأمركم فإذا كان عندكم غيرة حقيقية على الأدب كما تزعمون فلم لا تحجرون على نسائكم وتتركن الباقيات وشأنهن وبدل أن تعتدوا عليهن علموهن علمًا صحيحًا قوامه الدين وأساسه مخافة الله وعماده الفضيلة والتقوى. هذبوا أخلاقهن، استصحبوهن في رياضتكم وحفلاتكم الأدبية- والمحاضرات العلمية- أفسحوا لهن مجالًا في صحفكم ومجلاتكم وساعدوهن على النهوض ثم اتركوهن وشأنهن فإن السفور

مع الأدب والفضيلة خير من الحجاب مع الفساد والرذيلة- وأنه من المخجل المؤلم أن نسمح في القرن العشرين أن الرجال يبلغ بهم الضعف حتى لا يقدروا على كبح جماح عواطفهم إزاء فئة سافرة من النساء ليس لديهن سلاح سوى ما كانوا ينتظرونه من مساعدة الرجال لهن.

هل ظننتم أن النساء لا تزال كمية مهملة أن تبقى نسيًا منسيًا لا قيمة لها ولا حق. لا شك أن ما وقع من أولئك الرجال الرجعيين لا يرضي شباب دمشق الناهض ألا يسموا أنفسهم رجالا ما داموا لا يقدرون على الوقوف أمام النساء الضعيفات ورجائي إلى إخواني إذا بحثن عن السفور أن يقرنه بالأدب والاحتشام وإلا انعكست الآية".

وبعد فقد ضمت صفحات مجلة "النهضة النسائية" لصاحبتها السيدة لبيبة أحمد العديد من المقالات لكتاب وكاتبات يكتبون لها منذ صدورها عام ١٩٢٢.. مرورًا بالثلاثينات من القرن الماضي موضحين آراءهم وأفكارهم حول القضية النسائية الأولى المثارة آنذاك والتي عرضنا جانبًا من تلك الأفكار والآراء في الصفحات السابقة- كذلك نشير إلى أن المجلة قد حرصت على نشر موضوعات أخرى عن "نظرة في تعليم البنات"- "الفتاة المصرية الناهضة وكيف يجب أن تتكلم"- "مدى تطور المرأة المصرية بعد عشر سنوات"- وظيفة المرأة- حول إصلاح المرأة "واجبها وعملها"... الخ.

وإذا كان لنا أن نقوم اليوم بتقييم مجهودات بعض الصحفيات المهتمات بالشأن النسائي المصري قديمًا فإننا نضع **السيدة/ لبيبة أحمد**- في المقدمة لما تمتعت به من فكر ثاقب ومثابرة على بلوغ الهدف.. وصمود تجاه كافة التيارات... التي حاولت إيقاف مسيرتها.. رحمها الله.

***

جليلة حسني

تصدر جريدة "الجرس" عام ١٩٢٤

"فكاهية تهتم بشئون المرأة المصرية.."

في عام ١٩٢٤- حصلت جليلة حسني على امتياز إصدار جريدة فكاهية تهتم بشئون المرأة وتربيتها- وأطلقت عليها اسم "الجرس". ولعلها تقصد من هذا الاسم هو التنبيه والإنذار.. مثلما أصدر عبد الحميد قناوي جريدته الفكاهية "العفريت" عام ١٩٢٤ ومثلما أصدر بديع خيري جريدته الفكاهية "الغول" عام ١٩٢٦- وكذلك جرائد البعبع والقنبلة والصواعق وكانت هذه الجرائد.. تقصد التنبيه والإنذار والتخويف.. من عواقب الأوضاع المقلوبة بمصر في تلك الأيام بصفة عامة- إلا أن جريدة "الجرس".. قد تخصصت لتوجيه رسالتها الفكاهية الإصلاحية للمرأة المصرية بصفة خاصة.. ولعلها الجريدة الساخرة الوحيدة- التي تدور مادتها الفكاهية حول أوضاع المرأة المصرية. وأوضح محررها ومديرها المسئول عبد الفتاح السلمي أنه يهدف من وراء إصدار الجريدة إلى رفع مستوى المرأة المصرية وتحسين أحوالها أدبياً- واجتماعياً وعلمياً- ومقاومة التهتك والخلاعة مهما تعددت تلك الخلاعة ومهما لبست من أقنعة تتستر تحتها بالسفور والاختلاط والفرنجة والتمثيل تحتها بالسفور والاختلاط والفرنجة والتمثيل والرقص وكلها تحملها كلمة "الخلاعة؟"..

وتعتبر تلك الجريدة الفكاهية- تقية مسلمة ترجع إليها الأم والأخت والزوجة في أوقات فراغهن فيجدن فيها ما يسترحن إلى قراءته..

وحددت الجريدة سياستها بأنها لا تميل إلى التحزب والتحيز... فالناس في قاموسها صنفان لا ثالث لهما... "مستقيم".. له من الجريدة الثناء والإطراء... والآخر "معوج" لن يرحم أن يشفق عليه حتى تتم إقالته عن عثاره والعودة به إلى الصراط المستقيم السوي..

كانت لهجة جريدة "الجرس" فكاهية ساخرة تميل إلى استخدام الألفاظ العامية... في كثير من الأحيان واحتوت في أعدادها الصادرة تباعاً- على أبواب ثابتة مثل "إشمعنى"- "تلغرافات الجرس الخصوصية"- "تليفون الجرس"- "نصائح الجرس"- هذا بالإضافة إلى تخصيص مساحات واسعة في كل عدد للزجل باللغة العامية.

الأحمر والأبيض...!!!!

جاء هذا العنوان في باب "إشمعنى" في أحد أعداد الجريدة كما يلي:

- إشمعنى.... الواحدة في البيت ما تغسلشي وشها ولما تيجي تخرج تحط الأبيض والأحمر وتبقى زي الغزال...
- إشمعنى.... النسوان يحبوا يركبوا على كرسي الترام بجوار السواق.
- إشمعنى.... الرجالة يسيبوا نسوانهم طول النهار في الشارع...

كن حماريًا...!!!!

جاء هذا العنوان في باب نصائح الجرس التهكمية في أحد أعداد الجريدة جاءت تلك النصائح:

- اشرب الدخان حتى يتليّس حلقك فتنسد نفسك عن الأكل... فتصبح من المقتصدين...
- اشرب... المنكر.. يذهب عقلك فلا يفكر في همومك وربما كان لك حظ وافر فتكون من سكان سراي العباسية... "مستشفى المجانين".. وتستريح من الدنيا وشقاها...
- اترك منزلك ليلا واسهر كثيرًا حتى توفر نور منزلك وحتى تذهب زوجتك وهو الغالب- إلى سهرة فتوفر عليك العشاء وتعود ومعها من خيرات ربك الكريم...
- كن سفوريًا... كن إباحيًا.. كن حماريًا.. كن مغفليًا.. كن ما تحب مادمت غير متبع للشرع الشريف...

وكنمـوذج.. لبـاب "تليفـون الجـرس"... "ألـو.. ألـو يـا سـنترال... أعطنـي مجلس النواب.. أطلب منهم عمل قانون لمعاقبة الشباب اللي بيعاكسوا النـسوان في الطريـق ولا يختشوش..

ومن "تلغرافات الجرس الخصوصية".. "قامت جماعة من المعلـمات لتتلقـى دروس المحشي من أم بكير ومنه بتاريخه وصلت جماعة المعلمات وخطبـت الرئيـسة فـيهم قائلـة أن تاريخ المحشي يرجع إلى توت عنخ آمون...

- وبعد فهذه بعض النماذج من المادة الفكاهية بجريدة الجرس- التي كانت تهتم بـشئون المرأة المصرية... بطابع فكاهي... لم تسبقها إليه.. مجلات نسائية أخرى...

- "وفي هذه الأيام كانت تصدر مجلة فكاهية تهتم في رسالتها بالمرأة ونقد تصرفاتها الخاطئة. وهي مجلة "المسرات" التي نشرت هذا الكاريكاتير وكتبت تحت الرسم (صورة رمزية تمثل إحدى المناظر المتعددة بين ربات الخدور في القصور وقد سافهن الترف إلى مخازي الأمور)".

***

صورة رمزية تمثل إحدى المناظر المتعددة بين ربات الخدور

فى القصور وقد ساقهن الترف إلى مخازى الأمور

نشرت مجلة "المسرات" الفكاهية الأسبوعية العلمية الأدبية الانتقادية المصورة الصادرة عام ١٩٢٤ هذا الرسم الموضح بعاليه وهو يمثل السائق "الشوفير" حسين يلبس مخدومته الحذاء، وقد علق على هذا الوضع أحد الزجالين فقال:

هى: حاسب عليّ ولبسنى يا شفير حسين

وإن كنت خايف من سيدك لسه له ساعتين

بس اوعى تتك عليّ يا خواجه حسين

حاكم أنا عارفاك صغير طولك شبرين

معفرت وتحب الدلع بين النهدين

***

هو: حـاضر يـا سـتى أنـا خـدام أمـرك طـايع

ومهـمـا تقـولى وتـسبى قلبـى سـايع

ومـين كـمان يقـدر يقـول إنـى ضـايع

شـفير وحلـو وغنـدور واد مـايع

***

هى: اخلـص بقـي سـيب رجـلى يـا حـسين

بقالـك تلـبس فيهـا سـاعتين

سـيدك أهـو جـه والجـرس دق نـوبتين

قـوم وخـلى لـبس الجزمـة بعـدين

***

تعليق "مجلة المسرات":

يـا ميـت ندامـة عليـك يـا عفـاف

ضـاع الـشرف فـين أهـل الـدين

مـا فـيش شـهامة ولا إنـصاف

سرقـوا شرفنـا الخـدامين

يا رحمة الله على الإسلام

ومن الجدير بالذكر أن فترة العشرينات قد شهدت نشاطاً نسائياً يتمثل فى نشاط الآنسة سنيه عزمى ناظرة مدرسة المعلمات الراقية ببولاق القاهرة- كذلك شهدت هذه الفترة أيضاً ميلاد ثلاثة زعيمات للنشاط النسائى والأدبى المصرى منهن ما يأتى:

حكمت أبو زيد:

أول سيدة تتقلد منصب وزيرة، من مواليد الصعيد فى منتصف العشرينات، تلّقت دراستها الابتدائية بمدرستى سوهاج وأسوان الابتدائية ثم التحقت بمدرسة حلوان الثانوية ثم كلية الآداب جامعة القاهرة فى عام ١٩٤٥، سافرت إنجلترا فى عام ١٩٤٩ وحصلت على دبلوم فى التربية من جامعة أدنبره والماجستير من جامعة سانت أندرو باسكتلندا والدكتوراه من جامعة لندن فى علم النفس التربوى.

عملت مدرساً لعلم النفس بكلية البنات جامعة عين شمس، التحقت بلجان المقاومة الشعبية فى عام ١٩٥٦، كانت أستاذة بكلية التربية للبنات جامعة عين شمس عندما عُيِّنت أول وزيرة للشئون الاجتماعية فى ٢٥ سبتمبر ١٩٦٢، وهو العيد الأول لزواجها من المحامى محمد صبرى.

كانت قبل ذلك اختلفت مع الرئيس جمال عبد الناصر فى بعض وجهات النظر وكان الحديث مذاعاً فى التليفزيون، بعد فترة اختارها وزيرة وأطلق عليها: قلب الثورة الرحيم، من أهم مشروعاتها الأسر المنتجة، ومن أبحاثها: التكيف الاجتماعى فى الريف، التربية الإسلامية وكفاح المرأة، وضعت أول خطة لتنمية الأسرة، وأعدت مشروع الرائدات الريفيات تمهيداً للأسر المنتجة.

كانت تدخل الوزارة فى الثامنة صباحاً، وتطوف بكل المحافظات، عملت لصالح مشروع تهجير النوبة، وضعت قانون تنظيم الجمعيات الأهلية، ونظّمت جمع الزكاة، استمرت فى الوزارة ثلاث سنوات بعدها أقامت بليبيا خلال الفترة من ١٩٧٢ – ١٩٩٢ وعملت أستاذة بجامعة الفاتح وحصلت على نوط الفاتح العظيم، وعندما عادت لمصر بدأت تُحاضر فى قسم علم النفس والاجتماع بكلية الآداب.

وتُمارس نشاطها كعضو فى المجلس التنفيذى لجمعية التكافل الثقافى التى تضم مثقفى ١٩ دولة، وتُمارس هوايتها فى عزف البيانو.

الآنسة سنية عزمى

ناظرة مدرسة المعلمات الراقية ببولاق

التحقت حضرة المربية الفاضلة الآنسة سنية عزمى بمدرسة معلمات السنية ومنها سافرت إلى أوروبا فى سنة ١٩١٢ – ١٩١٤ حيث تخصصت لرياض الأطفال وأتمت دراستها بمدرسة (Clapham High School) بلندن ونالت منها درجة فروبل ثم سافرت فى رحلة علمية فى صيف سنة ١٩٢٦ لمدة ثلاثة شهور زارت فى خلالها مدارس لندن وأكسفورد وعقب رجوعها كتبت نبذة عن هذه الرحلة وكانت أحد مندوبى وزارة المعارف لحضور مؤتمرات التربية الحديثة فى السينور بالدانمرك وجنيف فى صيف سنة ١٩٢٩ وبعد عودتها قامت بعمل تقارير عن هذه المؤتمرات قدمتها لوزارة المعارف.

أمينة الصاوى:

من مواليد محافظة الشرقية عام ١٩٢٢، خريجة المعهد العالى للتمثيل عام ١٩٤٧، وكانت الأولى على قسم النقد والبحوث الفنية وأول فتاة تتخرج فى القسم، كتبت القصة والشعر، تخصصت فى الدراما الدينية، من أشهر أعمالها مسلسل "لا إله إلا الله" من أربعة أجزاء، مسلسل "الكعبة المشرفة" و "فرسان الله".

حصلت على جائزة الدولة عام ١٩٨٨ عن إعدادها مسلسل "على هامش السيرة لعميد الأدب العربى طه حسين" كعمل درامى متميز، أعدت روائع الأدب لكبار الكتّاب، عاشت بالسعودية منذ عام ١٩٧٣ مع زوجها.

راوية عطية:

مواليد ١٩ أبريل ١٩٢٦ ليسانس آداب جامعة القاهرة ١٩٤٧، دبلوم دراسات إسلامية، ماجستير فى الصحافة والإعلام، عملت بالتدريس ١٥ عاماً وبالصحافة أول نائبة يتم انتخابها فى مجلس الأمة (١٩٥٧)، عضو المجلس المحلى الشعبى بمحافظة الجيزة (١٩٧٩)، وعضو بمجلس الشعب بالتعيين (١٩٨٤)، أمينة المرأة بالحزب الوطنى بالجيزة (١٩٨٦)، رئيسة للجنة السكان والأسرة (١٩٩٤).

أسست جمعية لرعاية اسر المقاتلين والشهداء فلُقبت باسم أم المقاتلين الشهداء، لم تُوفق فى الانتخابات مرة أخرى ومع ذلك استمرت فى فتح مكتبها لخدمة المواطنين، عضو جمعيات الهلال الأحمر وهدى شعراوى، حصلت على نوط الواجب من الدرجة الأولى (١٩٥٧)، درع القوات المسلحة (١٩٧٣)، ميدالية المعلم المثالى (١٩٩٢) كرائد تعليم، تُوفيت فى عام ١٩٩٨.

***

المرأة الجديدة

مجلة نسائية أدبية علمية أخلاقية فكاهية قصصية مصورة

تصدر كل يوم خميس

الاشتراكات

٣٠ غرشاً داخل القطر

٤٥ غرشاً خارج القطر

الاعلانات

يتفق بشأنها رأساً مع

ادارة المجلة

المكاتبات

تكون باسم صاحب المجلة

عبد الوهاب المصري

الادارة

بشارع عابدين رقم ٢٩

بالقاهرة بمصر

العدد الثالث — في ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٢٤ — السنة الأولى

غلاف مجلة "المرأة الجديدة"

الصادر عددها الأول في ١١ سبتمبر ١٩٢٤

مجلة المرأة الجديدة

الصادرة عام ١٩٢٤

لصاحبها عبد الوهاب الصبرى

سعد زغلول

قاسم أمين

وفي الحادي عشر من سبتمبر عام ١٩٢٤- أصدر عبد الوهاب الصبري مجلة نسائية وأدبية علمية أخلاقية فكاهية قصصية مصورة... أطلق عليها اسم "المرأة الجديدة"... تصدر كل يوم خميس- ومقر إدارتها يقع في شارع عابدين رقم ٢٩ بالقاهرة. والاشتراكات بها ٣٠ قرشًا داخل القطر- ٤٥ قرشًا خارج القطر... وفي صفحة المجلة الأولى تطالعنا صورة كل من سعد باشا زغلول، قاسم أمين... حيث أوضح رئيس تحرير المجلة خطة المجلة ودورها بقوله "فباسم قاسم وسعد تزين صحيفتنا "المرأة الجديدة".. معاهدين القارئات على ترسم خطى هذين القائدين العظيمين في تشجيع الحركة النسائية واقتباس كل ما يرفع شأن المرأة المصرية ورقيها وتربية النشء الصالح علمًا وصحة ووطنية وتساءل رئيس التحرير من هي هذه المرأة التي كان ينشدها قاسم وسعد؟؟- إنها كما قال قاسم شقيقة الرجل- وشريكة الزوج ومربية الأولاد ومهذبة النرء.. إن بين صرخة قاسم "الاجتماعية" وصيحة سعد "الوطنية"... ربع قرن تام- تعاون في غضونه أهل الرأي والتدبير على

النهوض بهذه الأمة فصادفهم كل ما يصادف طلاب التغيير والتبديل من محاربه- ومعاكسه باسم الدين تارة- وباسم العادات تارة أخرى- ولكن الحق انتصر على الباطل- ولم يكد سعد ينفخ في بوق النهضة حتى ظهرت "المرأة" التي صورها قاسم في "تحرير المرأة"- "والمرأة الجديدة" برزت وسط الرجال وإلى جانبهم متذرعة بالوطنية الخالصة- فكانت أكبر عامل في إشعال نيران الحماسة والدعوة- إلى الموت في سبيل الوطن ودخلت إلى المستشفيات عاملة في لأم جراح الثوار وتخفيف آلامهم.

ونشطت إلى فتح المشاغل والمدارس لإعداد فتيات اليوم للصناعات الشريفة الجليلة- وكانت السيدة صفية زغلول حرم صاحب الدولة سعد زغلول باشا- في طليعة السيدات الوطنيات عملًا وهمة- وقد تم بذلك اغتباط الوطنيين الذين يقدرون نصيب النساء في الشئون العامة.

احتوت أعداد المجلة العديد من الموضوعات المتعلقة بالمرأة في تلك الأيام "عام ١٩٢٤". منها ما كتبته صحيفة التايمز عن تقدم المرأة في مصر- "حرية جديدة"- الزواج بين القديم والحديث هذا إلى جانب إلقاء الضوء على الشخصيات النسائية البارزة في المجتمع المصري مثل شخصية حضرة صاحبة السمو الأميرة الجليلة أم المحسنين- روزاليوسف ومدام تقلا باشا.. وغيرهن... وكانت المجلة تخصص لتلك الشخصيات النسائية صفحتها الأولى من الأعداد الصادرة تباعًا. في العدد الصادر من المجلة في ٣٠ أكتوبر عام ١٩٢٤ كان يحمل صورة كبيرة لصاحبة السمو الأميرة الجليلة أم المحسنين وذلك بمناسبة عودتها إلى القطر المصري- وهي والدة خديوي مصر الأسبق والمعروف عنها الجود والكرم- حيث احتشدت جموع سيدات ورجال من علية القوم ورجهائهم على رصيف المحطة لاستقبال سموها. فلما وقف القطار المقل لسموها؛ ازدحم الرصيف

بالمستقبلين تتقدمهم السيدات. وقد نزلت بين هتاف الهاتفين ومحبة المستقبلين وخرجت من الباب الملكي، واستقلت سيارتها وتبعها السيدات والرجال بسياراتهم حتى قصر سموها..

ومن المعروف عن سموها الأيادي البيضاء على مصر والمصريين فما قصدها قاصد ولا لجأ إليها لاجئ ولا محتاج سواء كان رجلًا أو سيدة إلا سدت حاجته وفرجت عنه كربته وإرضاء لعواطفها السامية النبيلة...

كما نشرت المجلة في عدد آخر منها تحت عنوان أعلام النهضة النسائية في صفحتها الأولى صورة مدام تقلا باشا بمناسبة وفاتها في شهر أغسطس عام ١٩٢٤- وهي حرم المرحوم بشارة تقلا باشا ووالدة الأستاذ جبرائيل تقلا بك صاحب جريدة الأهرام- وقد اقترنت الفقيدة بمؤسس جريدة الأهرام عام ١٨٨٩ وهو في سن الكهولة ومات عام ١٩٠٢ تاركًا لها ابنه الفتى جبرائيل تقلا في العاشرة من عمره وجريدتين كبيرتين هما الأهرام- البيراميد- فعنيت بتربية الفتى وشقيقه. وتأديبه- في مدرسة الآباء اليسوعيين بمصر ثم أرسلته إلى باريس فتلقى علوم الحقوق والسياسة وكانت في خلال هذه المدة تشرف على ذلك الميراث الصحفي الثمين وتراقب شؤونه كلها من التحرير إلى الإدارة إلى المطبعة ومحاسبة الموظفين على دقائق ما يقومون به بخبرة ولباقة وأدب فلما أتم جبرائيل دراسته وبلغ رشده سلمته جريدة الأهرام لكنها لم تتوان لحظة حتى آخر أيامها عن إرشاده ومعاونته في عمله. فإذا ذكرت جريدة الأهرام واتساع رقعتها وسياستها الرشيدة وجب عدم نسيان فضل هذه السيدة العظيمة ودورها نجاح الجريدة وتثقيفها لابنها..

واحتوت صفحات بعض أعداد المجلة الصادرة تباعًا إعلانات متكررًا خاص بمحلات "موروم" التي تصف نفسها بأنها المحل الوحيد للأذواق اللطيفة وجودة بضائعها مع حسن المعاملة ورخص الأثمان- وعرضت صورًا لملايات النساء الحرير الشارميز-

تفصيل جاكتة مشغولة على آخر مودة بكسرات وملايات أخرى صنف جميل مشغولة بدنتله جميلة جدًا- وأخرى كريب ماروكين أسود أخر مودة بداير مشغول وخرز وكسرات...

وفي باب حديقة الشعر بعثت باحثة البادية بقصيدة شعرية للمجلة نشرت تحت عنوان "حال المرأة":

حالة المرأة

أيسوؤكم أن تسمعوا لبناتكم

صوتًا يهز صداه عطف المشرق..؟؟

أيسركم أن تستمر بناتكم

رهن الأسار ورهن جهل مطبق

هل تطلبون من الفتاة سفورها..؟؟

حسن...!!! ولكن أين بينكم التقى..؟؟

لا تتقي الفتيات كشف وجوهها..!!

لكن فساد الطبع منكم تتقي

تخشى الفتاة حبائلا منصوبة

غششيتموها في الكلام برونق

لا تطفروا..!! بل أصلحوا فتياتكم

وبناتكم وتسابقوا للأليق

ودعوا النساء وشأنهن فإنما

يدري الخلاص من الشقاوة من شقي

لـيس الـسفور عـلى العفـاف بـضائر

وبدونـه فـرط التحجـب لا يقـي..

وتحت عنوان الزواج بين القديم والحديث جاء في أحد أعداد المجلة المقال الآتي:

نحن في هذه الأيام قد نبـذنا ذلـك القـديم وأخـذنا بهـذا الحـديث: "أقـصد" بـذلك "وهذا" نظام الزواج وقديمًا كان أمر الزواج معلقًا على رغبة الأب وأما اليـوم وبعـد اليـوم فأمر الزواج من الأمور المعلقة على رغبة الإبنة ولعل في هذا النظام خطرًا ولعل فيه فسادًا أو لعله خطر ولعله فساد ذلك لأن الإبنة كثيرًا مـا تخطـئ في إنتقـاء زوجهـا وكثـير مـا يكـون انتقاؤها لهذا الزوج بناء على عاطفة نفسانية أو نزعة شهوانية- إن لم تكن فاسدة فهـي زائلـة ولكن بعد قليل إما إذا اختار لها أبوها أو ولي أمرها زوجًا فهو إنما يختار لها هذا الزوج مجـردًا عن كل عاطفة إلا المصلحة العامة وراحة ابنته وهدوء بالهـا أمـا الـذين يـشذون عـن هـذه القاعدة من الآباء الذين ينظرون إلى مصالحهم قبل مصالح بنـاتهم فلهـم مبحـث آخـر ولا يقاس عليهم..

كامل إسماعيل

فاطمة اليوسف

"روزاليوسف"

ملاية حرير شارميز صنف جميل
آخر طرز مشغولة بدنله حيلة جداً

ملاية كريب ماروكين اسود آخر مودة
بدايرمشغول وخرز وكسرات

ملاية حرير شارميز تفصيل جاكته
مشغولة على آخر موده بكسرات

ورود

العمل الوحيد للاذواق اللطيفة

جودة البضائع حسن المعاملة

رخص الأثمان

إعلان عن أزياء النساء وارد بالمجلة فى كثير من أعدادها عام ١٩٢٤

صاحبة السمو الأميرة الجليلة

أم المحسنين

منشور بمجلة المرأة الجديدة عام ١٩٢٤ .

وجاء في بعض أعداد مجلة المرأة الجديدة موضوعات منها:

بناتنا التليفونيات ... !!!!

أعلنت مصلحة الحكومة حاجتها "إلى آنسات تتراوح أعمارهن بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة ليتمرن ويصرن عاملات تليفون في مختلف المدن ونعطي الأفضلية في التعيين والامتياز في المرتب لمن لها إلمام أكثر باللغات الحية".

وغني عن البيان أنه قبل أن تصبح التليفونات ملكًا للحكومة كان باب العمل في شركة التليفونات على بنات الإفرنج وقليل من بنات السوريين والأرمن واليهود ولم يطرق هذا الباب من بنات المصريين إلا فتاة واحدة منذ بضع أسابيع. فكان عملها مدعاة لأخذ ورد بين جماعة مما لا يزالون يناهضون فكرة اشتغال فتياتنا المتعلمات في الصناعات الشريفة الراقية.

وقد لاحظت مصلحة التليفونات أنه لم يأت بعد الوقت الذي يوجد فيه العدد الكافي من البنات الوطنيات القادرات على ملء هذه المراكز. ولذلك جعلت الباب مفتوحًا لأية طالب بدون اشتراط الجنسية. ولا جدال في أنه إذا تقدم إلى الامتحانات بعض فتياتنا الوطنيات فإن المصلحة تفضلهن على غيرهن من الأجنبيات تشجيعًا لغيرهن على الاستفادة من العمل في هذه المهنة.

ولكنا نعرف أننا لا نزال بعيدين عن التليفونات بحكم العادات القومية وبحكم الجهل باللغات الأجنبية.

فالآباء من أهل الطبقة الوسطى يعتقدون أن مصلحة التليفونات مثل غيرها من مصالح الحكومة التي تتألف أغلبية الموظفين فيها- إن لم نقل كلهم من الرجال، ولذلك، يخشى على آداب الفتيات من اختلاطهن بغير جنسهن.

وهذا الاعتقاد في غير موضعه بتاتًا فإن قسمَ السيدات في التليفون قاصر عليهن لا يتداخل فيه الرجال بوجه من الوجوه حتى أن الرؤساء من النساء المفتشات. وإذا دعا الحال لوجود رجال فذلك لا يكون تحت إشراف الرئيسات كما هو متبع في الأعمال التي توجد بها مراكز للنساء مثل المدارس والمستشفيات والملاجئ وغيرها.

وساعات العمل للنساء كلها في النهار فإذا غابت الشمس إنصرفت كل الفتيات إلى بيوتهن وحل محلهن الرجال.

وللفتيات في المركز العام للتليفونات قاعات واسعة للاستراحة وقت الظهر، وموائد أنيقة يتناولن عليها الطعام بقيم زهيدة إذا أردن ذلك.

فإذا تمكنا من إزالة هذه العقبة عرضت لنا العقبة الثانية وهي عقبة اللغات. فمدارس البنات الأولية لا تعلم اللغات الأجنبية والمدارس الابتدائية لا تعلم اللغة الإنكليزية تعليمًا لا يمكن المتخرجات من المحادثة بسهولة وطلاقة. ولسنا نتعرض للتعليم في غير هذه المدارس لأن المتخرجات منها يعددن أنفسهن للتعليم في المدارس ولا يردن عملا سواه إلا إدارة البيوت وخدمة الزوج وتربية الأولاد. ولا نتعرض كذلك لمدارس الراهبات لأنه لا يقصدها إلا بنات طبقة من الأغنياء لا يقصدون أعداد بناتهم للارتزاق من علومهن.

واللغات الأجنبية الأكثر استعمالًا في مصر هي الفرنسوية والإيطالية والإنكليزية وتليها اليونانية والألمانية فإذا تعلمت الفتاة المصرية إحدى اللغات من الثلاث الأولى تيسر لها التعود على المخاطبة بها وتعلم سواها (مخاطبة ترجمة شفاهية) في مدة تتراوح بين سنة وسنتين.

وقد كثرت بيننا مدارس تعليم اللغات الحية وكثر كذلك أساتذة هذه اللغات من النزلاء الإفرنج وبينهم عدد كبير من السيدات. فلم يبق عذر لأحد الآباء بجهل بناته اللغات الأجنبية فإن خمسين جنيهًا على أعظم تقدير ودرس سنتين كافية لتعليم لغتين وأكثر

قراءة وكتابة وتكلمًا. وهذا المبلغ ليس بالعظيم إذا قسناه بمستقبل اللائي يطرقن باب الخدمة في مصلحة التليفون. فإنهن يتناولن راتبًا قدره ستة جنيهات في الشهر ثم يترقين إلى رئيسات راتب الواحدة خمسة عشر جنيهًا في الشهر. وقد يعين منهن مفتشات فنيات براتب يربو على الثلاثين جنيهًا ولكثير من الرئيسات في الأقاليم بيوت تقدمه إليهن الحكومة بالمجان.

فحرام أن يمتنع المصريون عن تمهيد السبيل لبناتهم كي يعملن في التليفون. ومن الظلم البين أن نرغم حكومتنا الوطنية على استخدام بنات النزلاء لأنه ليس في بناتنا من يصلحن لأن يكن تليفونيات.

تهذيب الطفل

سنوالي في هذا الباب نشر مقتطفات في تربية الطفل الخلقية والعقلية لأستاذ فاضل ومرب قدير.

١- ليس أول شرط في التربية أن يكون المربي عالمًا وإنما هو أن ينس جميع ما تعلمه ليعود إلى تعلمه مرة أخرى مع الطفل.

٢- إن التملق والمخادعة مع الطفل تنمي فيه جراثيم الأثرة والزهو. فالطفل الذي يزلف إليه والده أو خادمه لا يلبث أن ينتهي به الأمر إلى اعتقاد أن الناس مدينون له بكل شيء وأنه ليس مدينًا لأحد منهم.

٣- عواقب القهر وخيمة على مستقبل الطفل فإنها تغيض ينبوع الفرح والسرور في نفسه، فما أشبه الطفل المحروم من حريته بفصل الربيع الذي لا تشرق فيه الشمس. إن هذه العواقب لا تنتهي بانتهاء سن الطفولة فلا يكون لها أثر في مستقبل حياة الطفل كلا. إنني أعرف لأول وهلة من رؤية الرجل ما كان من نعمته أو بؤسه في طفولته، ترين الذين يربون على القهر جبناء عابسي الوجوه كاسفي البال ويكون أثر ذلك طلمة في عقولهم، وعصل (أى اعوجاج بصلابه) في طباعهم.

المودات ... !!!

مرت سنون كان فيها اللون الأحمر والأخضر من الجلد غير مقبول عند السيدات، بل كان يعتبر غير لائق. لا بالفتاة ولا بالسيدة وكان اللون السائد بين الألوان هو الأسود أو الأحمر على أن الأخير كان نادر الاستعمال، وقلما كانت تختاره امرأة أو فتاة. وقد انقضت أيام تلك المودات العتيقة وأصبحنا نرى السيدات والفتيات في الشوارع فيخيل إلينا أنا نرى سربًا من القطا، في احمرار أحذيتهن، ويزيدهن أبهة ورشاقة أن يلبسن مع الأحذية الحمراء جورب غزالي اللون وبذلك تظن السيدة أنها في آخر مودة.

فهل ينتهي هذا النوع من المودة ويعود إلينا قديمها أم تخرج المودات لونًا من الألوان المهملة فيصبح لبسه مودة جديدة يتنافس فيها السيدات كما يتنافسن الآن في الأحمر والأخضر.

تقدم المرأة في مصر حرية جديدة

ولعل أهم ما جاء في أحد أعداد مجلة "المرأة الجديدة" الصادرة عام ١٩٢٤ ما كتبه كاتب في التايمز تحت هذا العنوان يقول:

"من مظاهر الحركة النسائية في مصر وثباتها الفجائية إلى الأمام تتخللها فترات طويلة موسومة بالقعود عن العمل وعدم التقدم ظاهرًا.. على أن العمل كان مستمرًا يجري وراء الستار في كل زمان ولكن روح المحافظة على القديم قوي في الشرق وخصوصًا بين المسلمين وقد حجب ذلك النشور والرقي عن أنظار الجمهور.

وأول تلكم الحملات الهجومية الفائزة بدأ سنة ١٩١٩ عندما قامت النساء المصريات وطلعن من "الحريم" واشتركن في المظاهرات السياسية العامة فبهرن الرجال إذا أرينهم أن في مقدرة المرأة أن تعنى بغير أولادها وملابسهم.

وتمرت سنتان قبل الخطوة الثانية العظيمة الشأن وهي التي حدثت عند رجوع سعد باشا زغلول- بعد غيابه سنتين منفيًا إلى مالطة وقائمًا بمفاوضات لا ثمرة لها في لندن- ذلك أنه خطب خطابه الأول فاستهله بقوله "سادتي وبودي أن أقول سيداتي وسادتي"..

كان ذلك أول اعتراف علني بحق النساء في لعب دور مسرح الحياة السياسية- فجاء خاتمًا لنجاح تلك الحركة فإن اعتراف زغلول باشا وهو زعيم البلاد معناه كل شيء وموافقته جعلت في الإمكان إنشاء لجنة السيدات التابعة للوفد المصري وكانت في الأصل هيئة سياسية تعنى بالإصلاح الاجتماعي والسياسية معًا- وهذه الهيئة هي التي أنالت النساء المصريات النصر الثالث والأخير وحملت الحكومة المصرية على قبول مقترحاتها الخاصة بتعيين أدنى حد للسن في الزواج هذه هي أوجه الفوز الثلاثة العظمى التي نالتها... المرأة المصرية في نضالها لإصلاح حالتها الاجتماعية ولكن هناك تغييرات أخرى أعظم شأنًا وإن تكن أقل ظهورًا وأبعد تناولًا.. وقد كانت تجري ببطء في الست سنوات الماضية- نعم إن إصلاح مركز المرأة في الهيئة الاجتماعية المصرية كان عظيمًا ولكن أشد وقعًا منه الحرية التي ابتزتها يعطي أعضاء الجنس اللطيف من أزواجهن وآبائهن وهم على الغالب كارهون وربما كان أظهر تغيير في عين الذي ينظر إلى هذه الحوادث عرضًا إنما هو في الحجاب... فبعد أن كان لباسًا يصون لابسته من عيون الفضوليين أصبح سخيفًا يشف عما تحته ولا يحجب شيئًا ويلبس لمحض الزينة. وكانت المرأة المسلمة منذ سنوات قليلة لا ترى عادة في الشوارع والدكاكين إلا ومعها خادم. أما الآن فالسيدات المصريات يجلن في كل مكان بحرية تامة... وقد يترددن إلى القهوات أحيانًا... ومنهن فئة قليلة ولكنها تزداد عددًا كل يوم تلبس الملابس الأوروبية وتشهد المراقص في الفنادق- وقد رأيت سيدة مسلمة تسوق سيارتها والريح تلعب حجابها الأبيض أربعين ميلًا في الساعة- على سكة الأهرام وقد نبذ عدد كثير من النساء المصريات الحجاب ترأسهن مدام هدى باشا شعراوي رئيسة الاتحاد المشار إليه آنفا واستبدلن به ما تلبسه على رأسها لطيفة هانم قرينة رئيس الجمهورية التركية.

وقلما كانت النساء المصريات تشهد التمثيل في الأوبرا ومسارح التمثيل الأخرى في الماضي والعدد القليل الذي كان يزورها منهن كان يجلس في لوجات محجبة فلا يراهن أحد. أما الآن فإن النساء المسلمات من أحسن زبائن أماكن السينما ويجلس على الكراسي العادية.

وليس الانقلاب في المعيشة الخصوصية بأقل مما تقدم. كان الخدم في بيوت المسلمين من أهل الطبقة العليا- ما كانوا إلى عهد قريب يشاهدون وجوه السيدات- أما الآن فقد تغير ذلك كله في غالب الأحوال ونجد الخدم يعاملون كما لو كانوا في بيوت المسيحيين- ولم يكن يسمح لامرأة مسلمة إلى عهد قريب بأن تتعرف إلى أي من الرجال خارج عائلتها ما عدا أبناء عمومتها وأخوالها ولا يزال هذا حال الغالبية ولكن هناك كثيرًا من البيوت المصرية تستقبل بها ربة البيت أصدقاء زوجها وترأس حفلات الشاي والولائم.

وبهذه المناسبة نلاحظ مستغربين أن معظم السيدات المصريات يفضلن بموافقة أزواجهن مقابلة الرجال الأجانب على مقابلة المصريين. وقد اعترف بعض الرجال بذلك وعللوه أنهم إنما يصنعون ذلك مراعاة لآداب المجاملة ومقابلة لأصدقائهم الأوروبيين بالمثل إذ يرون نساءهم ويحدثونهن ولكن معظم المصريين قد يسيئون فهم تقديمهم إلى ربة المنزل على أنه وإن تكن النساء المصريات قد كسبن كثيرًا من الحرية في السنوات القليلة الماضية وهن طربات بما طرأ من الانقلاب ولكنهن غير قانعات بمركزهن الحالي ولا غني عن الاعتراف بأن هذا الانقلاب وإن يكن عظيمًا في الظاهر فهو سطحي على الغالب- فإن متوسط رأي المصري في موقع المرأة من هذا العالم لم يتغير كثيرًا فلابد للنساء من حملات أخرى مجتمعة لتمهيد العقبة الأخيرة وقد أخذن يعددن لذلك الهجوم الأكبر عدته".

* انتهى ما قاله كاتب جريدة التايمز من تحليله لتقدم المرأة المصرية في عام ١٩٢٤... وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى توغل الأفكار والقيم الأوروبية في ديار مصر والتي توجه سهامها المسمومة إلى المرأة المصرية المسلمة على وجه الخصوص. ويؤكد في

نفس الوقت ضياع وسائل الدفاع عن قيم الشرق الأصيلة التي ترتكز على مبادئ الإسلام.. فكان ما كان من تدهور مستمر في الأخلاق والقيم استمر إلى عصرنا الحالي لتؤكد لنا ضعفنا وتخلفنا الحضاري في مواجهة حضارة الغرب الزائفة. وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن مجلة "العفريت" الفكاهية الصادرة عام ١٩٢٤ تنبأت بزيادة تبرج المرأة المصرية تدريجيًا اعتبارًا من نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين هذا التبرج الذي ازداد ضراوة في عشرينيات هذا القرن فازدادت المساحات المعراة من جسدها وتنبأت المجلة إلى أنه بحلول عام ١٩٣٠ سوف يزداد أمر التبرج تفاقمًا وحمل محرر مجلة العفريت "مسئولية هذا الانحلال الخلقي لأولي أمر الفتيات والسيدات المستهترات.

وفي نفس عام صدور مجلة "المرأة الجديدة" (١٩٢٤) نشرت مجلة "النشرة المصورة" صورة غلاف لأحد أعدادها يمثل أحد الفاسدين تحيط به الغواني وهم في مجلس أنس... يحتسون الخمر- موضحة أن ذلك يحدث في شارع عماد الدين. والذي كان يعد في تلك الأيام موطنًا للفساد الأخلاقي والتعليق على الرسم يقول: **شارع عماد الدين- يا ميت ندامة على الأديان- لو كنت أنت عماد الدين.**

***

جريدة اللسان الصادق

وتعليم البنات الدين

عام ١٩٢٤

شهدت عشرينيات القرن الماضي.. معارك حامية بين أنصار حجاب المرأة وبين السفوريين وهذا ما ظهر واضحًا على صفحات المجلات النسائية الصادر في تلك الفترة.

ولم يقتصر عرض آراء كل من الفريقين على الكتابة في المجلات النسائية... بل تناولت هذا الموضوع جرائد ومجلات عديدة منها جريدة "اللسان الصادق" التي كان يصدرها عبد الفتاح علي بدوي وهي جريدة علمية أسبوعية أدبية تصدر بالإسكندرية.. والتي احتوى عددها الخامس الصادر في ٢٤ أبريل عام ١٩٢٤ مقالًا بعنوان:

علموهن الدين

قال المحرر: "يعلم الله أنني لست من دعاة الحجاب إذا أراد منه الناس حبس المرأة في قفص وإرهاقها بشئون الحياة مع الجهالة- ولا من أنصار السفور متى قصد به التبرج وخلع برقع الحياء.. وإنما أذهب في رأيي مذهبًا وسطًا يجمع من كل الطرفين خير ما فيه ويؤتي المرأة حقها من السعادة ونصيبها من الكرامة".

ويستطرد المحرر قائلًا: "إذا نظرنا إلى المرأة المصرية الآن نظرة من يرى الحقيقة بعيني رأسه فلا يجحدها ولا يماري.. رأيناها تقفز إلى السفور قفزًا وتثير بحريتها غبارًا من الفساد... يكسو وجهها بانحطاط الخلق بدل ما يكسوه الحجاب من المهابة والجلال- كما يقول "الحجابيون".. وبدل ما يغطيه من الظلم والتضيق كما يقول "السفوريون".. وإذا كانت لا تغالب والدنيا سائرة إلى فوضى الأخلاق وانحطاط المكارم كان لابد من إحاطة المرأة بدرع متينة تقيها مصارع السوء إذا كتب لها أن تنتصر وتخرج إلى الناس سافرة لا نقاب عليها".

وعاد المحرر يؤكد على أهمية الدين ودوره قائلًا: "ولا أجد واقيًا خيرًا من الدين فهو الوازع الذي يلصق بأصل النفوس ويمتزج بالأرواح وهو الذي يجعل من ضمير الإنسان رقيبًا عليه ويجعل النفس منقادة للسر الخفي والاتصال بينها وبين الله تعالى- وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور... نعم قانون يعدل الدين أو يقاربه في تهذيب النفس وصيانتها".

ويختتم المحرر مقاله بقوله: "أقول ذلك وقلبي مفعم بالأسى لما أراه من تهاون الرجال في تعليم بناتهم الدين وإجازتهم لهن ما نراه من التبرج وهم الذين يعطونهم نفقاته إن لم يجلبوا لهن مواده بأنفسهم واستلفت أنظارهم إلى الخطر المحدق بكرامتنا وآدابنا".

انتهت كلمات محرر جريدة "اللسان الصادق".. وهي في الحقيقة كلمات صادقة مخلصة- صادرة من قلب وعقل ونفس مؤمنة تستشعر الخطر على المرأة المصرية التي تقف في مهب الريح منذ عام ١٩٢٤ وما قبله وما بعده وحتى الآن لقد تحقق ما كان يرمي إليه المحرر.. من خطر على المرأة المصرية.. للأسف وها نحن نعايش ذلك الخطر.. مستسلمين له في غالب الأحوال إلا من رحم ربي... رحم الله عبد الفتاح على بدوي صاحب جريدة "اللسان الصادق".

وفى الفترة (من عام ١٩٢٥ – عام ١٩٢٩) أصدرت مفيدة محمد سليمان مجلة "النظير" – ونظيرة زين الدين مجلة "السفور والحجاب"، وليلى عبد الحميد الشريف مجلة "الرجاء".. كما صدرت مجلة "شهرزاد" – وأصدر الاتحاد النسائى المصرى مجلة "الإجبسيان Egyptienne" – ولم يكتب لتلك المجلات استمرار الظهور إذ سرعان ما توقفت عن الصدور بعد فترات قصيرة..

* * *

غلاف "مجلة الحِسَان" فى ٢٤ مايو ١٩٣٠

هدى هانم شعراوى

الشاعر خليل بك مطران

الملكة الكسندرا

والدة ملك الإنجليز

ملك حفنى ناصف

باحثة البادية

مجلة

الحسان

لمؤسسها فرج سليمان فؤاد

الصادرة عام ١٩٢٥

في شهر سبتمبر عام ١٩٢٥ صدر العدد الأول من مجلة "الحسان" والتي تشرف على تحريرها السيدة/ فريدة فوزي- ولصاحبها ومؤسسها فرج سليمان فؤاد حيث كان الاشتراك بها قدره خمسون قرشًا- داخل القطر وسبعون قرشًا خارج القطر- وكان مقر إدارة المجلة بشارع البيدق الموصل لشارع عبد العزيز على مقربة من محلات أورزدى باك "عمر أفندي" بعابدين بالقاهرة. حيث قالت السيدة فريدة فوزي في مقدمة عدد المجلة الأول:

"باسمه تعالى نزف الحسان للحسان. نزفها في ثوبها النقي الطاهر المطرز بحلل الأدب ودرر الفنون تتقدم إليهن ساخرة الوجه- صريحة طليقة اللسان فصيحة حلوة اللفظ. نكاهتها أدب لا مجون- رقيقة المبحث رشيقة تتهادى الحسان للحسان مفاخرة بهن فيزيد فخرها في جلال جمالها وتدل في حضرتهن آخذة من محاسن أحاديثهن ما يكمل حديثها ويشد أزرها وما الحسان إلا سميرة الحسان تدلي إليهن برأيها وتستمع من أفواههن ما رغين من حديث أو شئن من أمل في عيد جلالة الملك المحبوب فؤاد الأول- تتقدم بالحسان في هيئة لا يضير لمس ثوبها الحريري الناعم جميل بنان الحسان وأنه لنقطع لهن عيدًا أن لا تنقل خطاها إلا إلى الأمام ميمنة وجهها في ... رما شطر الكمال سائلة المولى أن يجعل لها من المستقبل آية فوز ونجاح لحاضر لنا والمستقبل لله".

ونشرت المجلة صورة لعائلة مكونة من زوج وزوجة وحولها ٤ أبناء تبدو عليهم جميعًا السعادة- وتحت الصورة تعليق "سعادة الأسرة"- السرور- والهناء والسعادة متجسمة في هذه الصورة التي تمثل روابط الأسرة وسلسلة الاتصال بين الزوجة والزوج "أعني البنين"- كذلك نشرت المجلة في صفحتها الثالثة صورة لفتاة تركية جميلة وكتبت تحتها "الفتاة التركية ترفع القناع وتعمل مع الرجل في الحياة" كذلك مكتوب تحت الصورة عبارة تقول:- خلعت المرأة التركية حجابها وتم لها أن تحرر نفسها من قيود الماضي العتيق ومضت في سبيلها غير هيابة من نقد ولا وجلة من ضجة كلامية لا تثمر ولا تضير.

وفي عدد آخر من المجلة كتبت فريدة فوزي تحت عنوان "دار الاتحاد النسائي" تقول:

"أداء للواجب الصحفي وخدمة لبنات جنسي قد زرت "دار الاتحاد النسائي" بصحبة حضرة السيدة المصونة هدى هانم شعراوي باشا- التي شرفتني بدعوتها لزيارة هذه الدار والتي تقوم بتثقيف عقول البنات بالعلوم والأشغال اليدوية والتدبير ومختلف العلوم البيتية حيث قابلتني حضرات الفضليات مديرة وناظرة ورئيس الدار ومعلماتها بما عهد فيهن من البشاشة وكرم الأخلاق والآداب العالية التي رأيت ثمراتها على وجوه التلميذات فدخلت غرفة الدراسة أثناء درس اللغة العربية فكانت التلميذات تجبن على الأسئلة بأسلوب سلس ثم طفنا على باقي غرف الدار من حياكة وتطريز ونسيج فراقني ما يقمن به التلميذات من صنع السجاد على اختلاف أنواعه وكذا ما ينقش من تطريز مما يدل على كثرة الاعتناء وهمة معلماتهن والفضل كل الفضل يرجع إلى حضرة مؤسسة هذه الدار السعيد هدى هانم شعراوي التي تعمل على خدمة الإنسانية وعطفها الشديد على النهضة النسوية وغيرتها وعنايتها بالفقراء وفوق ما تعمله داخل هذه الدار فإنها خصصت طبيبًا لمعالجة الفقيرات والأطفال والكشف عليهن يوميًا وصرف الأدوية لهن مجانًا ما لا يقل عن ٤٠ من المرضى- وإذا هذا الواجب الإنسان تتقدم بآيات الشكر إلى السيدة هدى هانم شعراوي أكثر الله من مثيلاتها لنفع الأمة...

ونشرت المجلة صورة كل السيدة/ بلسم عبد الملك صاحبة مجلة المرأة المصرية ووصفتها بأنها هي الكاتبة المصرية التي اعتاد القراء أن يقرءوا ما تكتبه.. منذ عشرين عامًا.. كذلك نشرت صورة الآنسة/ منيرة ثابت ووصفتها بأنها أول آنسة مصرية- انخرطت في سلك أصحاب الصحافة اليومية النسائية واسم صحيفتها... "الأمل".

رشاقة الحسان

تحت هذا العنوان كتبت فريدة فوزي مشرفة القسم النسائي لمجلة الحسان عن رشاقة الحسان في أحد الأعداد الصادرة من المجلة عام ١٩٢٥- حيث قالت:

"حلو وجميل أن تقف الشرقية إلى جوار مهد صبيها ترنو إليه بثغرها الباسم يحفها جلال الأمومة وقد رفع إليها وجهه الضاحك يبعث إلى قلبها سرور الحياة وهي تنظر إلى وجهه الناضر- فترى صورة حياتها السعيدة المطمئنة فتكاد أن مرت بيدها على وجهها أن تلتمس أثر جمال ذلك الوجه الذي ارتسمت عليه كل معاني الجمال الطبيعي لا شائبة عليه من صناعة ولا غبار في مساحيق اتخذتها الحسان لخداع أنظار الناس كما يخدع الرسام الماهر نظر المتطلعين إلى صورته بما حملها إياه من ألوان وتخاطيط أجل حلو وجميل أن تكون زينة السيدة اعتناءها بأطفالها. تحنو عليهم بما جبلت عليه قلوب الأمهات من حنو بدل أن تلقي بهم إلى أيدي المربيات حتى لا يضيع من وقتها ما قد تتخذه لتجملها تجملًا لا قصد لها منه إلا أن يقول عنها الناس الغريبين عليها تلك سيدة جميلة وعلم الله أن جمالها ذاك جمال صناعي لا يثمر ولا يفيد جمال الحسان قيامهن بواجبهن الذي خلقن من أجله مما يبعث السرور إلى قلب عائلهن من ترتيب المنزل وتربية الطفل ومشاطرة ذلك العائل في تحمل عبء الحياة المقبل لا الجلوس إلى المرآة لتلوين بشرتهن بتلك الألوان المزجاه حبًا في خداع الأبصار... ومخالطة الأنظار وأن السيدة إذا عادت إلى رشدها لتجد أن في ذلك احتقارًا لحقيقة حالها التي خلقت بها فهي تعترف بذلك.. أن لا أثر للجمال عندها ومن أجل ذلك

اضطرت لأن تلبس ثوبًا فضفاضًا من الجمال المصطنع إن الحسان يشعرن بتلك الحقيقة المرة- ولذا قل أن تقوم إحداهن بتجملها على مرأى حتى من أترابها- لذا ترى الحسان... دائبات القيام بذلك التجميل في عزلة وعلى غير مرأى من أحد وذلك في حجرة الزينة الخاصة حتى لا تتطلع الأنظار على ذلك الفصل الهزلي من حياتهن ذلك ما عنى لي أن أسوقه للحسان للابتعاد عن هذا الضلال المبين- الرياضة والتبرج- أخذت الرياضة مكانها بين الأمم الغربية أجمع وقد سارت بلادنا الشرقية على نمط الغربيين فيها ولكنهم نقلوها عنهم بغير روية ولا طول بحث- في حين أن العادات الغربية قد لا تتفق بعد معنا.. أو قد يكون فيها من السيئات ما يحسن أن نغض عنه النظر وقد قاله العلامة.. جوستاف ليبون أن على الشرق أن يحترس في تنقية ما ينقله عن الغرب فإن في عادات هذا ما يعد سبه عند ذلك فليس من الرياضة أن تقصر على إبداء السيقان والسواعد على نمط.. لا يتفق وعاداتنا في شيء.

واحتوت كثير من صفحات مجلة الحسان الصادرة في أعدادها المختلفة- على صور بديعة مرسومة بمهارة تحكي قصص ألف ليلة وليلة.. يبدو أن الهدف منها إطلاع المرأة على تراث الأدب العربي القديم وربطه بأحداث الواقع المصري المعاش.

وفي العدد ١١- السنة الأولى- الصادر في ٢ ديسمبر ١٩٢٥ من مجلة الحسان سجلت المجلة ذكرى الاحتفال بوفاة باحثة البادية- وتضمن ذلك خطاب السيدة هدى هانم شعراوي رئيسة الاحتفال- والذي ألقاه في حفلة ذكرى باحثة البادية الشاعر الكبير خليل بك مطران بالنيابة عنها حيث قال:

"أيها السادة اجتمعنا اليوم لنحيي ذكرى باحثة البادية- ولست بحاجة إلى أن أبين لكم مقدار الخسارة التي أصابتنا بوفاتها في عنفوان شبابها وبدء جهادها- وليس منكم من يجهل

ما كان لها من فضل واسع وأثر خالد في خدمة الأدب والتربية والنهضة النسوية وأني أمسكت القلم عن سرد آثارها الطيبة فلأني رأيت ترك التفصيل في هذا الباب لمن هو أولى به مني ألا وهو شقيقها الأستاذ مجد الدين- الذي كان لنا معشر النساء خير عزاء منها لأنه اقتفى أثرها حتى كأنه رأى من الوفاء لها أن يعمل معنا على تحقيق ما بدأت به في سبيل تحرير المرأة ورفع شأنها وأن في شهودكم هذه الحفلة لتعزية أخرى لأنه يجعلني عظيمة الرجاء في تأييدكم للمبادئ التي وضعت أساسًا لحرية المرأة ورقيها وكيف لا يكون لي الرجاء وقد أخذ الشعب المصري يقنع غيره من الأمم الإسلامية الراقية بأن جهل المرأة وعزتها في عقر دارها كان ولا يزال من أهم أسباب تأخره وانحطاطه".

وأبان الشاعر الكبير خليل مطران بك أيضًا في كلمته التي ألقاها نيابة عن السيدة هدى شعراوي ثلاث مطالب للمرأة- وهي أولًا مساواة المرأة بالرجل في مناهج التعليم. وثانيًا: إصلاح القوانين العملية للعلاقة الزوجية تنتقد فيها تعدد الزوجات. وثالثًا: مساواة المرأة بالرجل في الحقوق المدنية والشرعية...

الرقص خطر يهدد البلاد

وفي عدد المجلة الصادر في ٩ ديسمبر عام ١٩٢٥ - كتب محمد فوزي مقالًا تحت عنوان "الرقص خطر يهدد البلاد".. حيث قال:

"هناك عادات يجب أن نمحوها والقضاء عليها القضاء المبرم قبل أن يستفحل أمرها ويكون من المتعذر ملافاة الضرر بعد وقوعه وأن نوحد كلمتنا جميعًا ضد كل من يعمل لغرس تلك البذور الفاسدة في أرض مطمئنة خالية من الأرجاس لم تدنسها أقدام المدنية الحديثة أو كما يقول الغربيون "الرقص"- هذه العادة القبيحة المستهجنة التي تتجلى في تلك الدور القذرة بأجلى معانيها حيث تختصر المرأة وقد أخذا يتشاكيان الغرام ويظهران ما يكنهما قلبيهما من العشق الفاسد حيث لعبت الخمر بالرؤوس وأخذت الموسيقى بالشعور الباقية

يندفعون إلى ما هو مؤلم ومخجل بل يستندى له الجبين حسرة وأسى وتقف الفضيلة أمامه مكتوفة الأيدي مقطوعة اللسان بل إلى ما هو مؤثر ومحزن إلى سبيل العار وهدم كيان الفضيلة وإقامة الفساد والدعارة على أنقاض العفاف البائد فإذا كانت هذه مدنيتكم الكاذبة وما تعدونه الديمقراطية.. والمساواة. وما تسميه المرأة الغربية الحرية... بئسًا لتلك الحرية وسحقًا لهذه المدنيه الممقوتة.. ولا تحسبوا أن المرأة المصرية تندفع إلى هذا السبيل السيئ فستحافظ على قوميتها وأخلاقها مع مطالبتها بحريتها المنزهة عن تلك النقائض ولا تظنوا أن شبابنا الناهض يأبه لكم ويقلدكم كما قلدكم من قبل فإنه إن كان قد وقع في حبائلكم واليوم لن يتعثر فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وإن كانت هذه سياستكم لن تفلحوا ولن يفلح سياستكم مادام في مصر نساء ورجالًا يحافظون على أخلاق أبنائها وما دامت لنا حكومة يقظة تعرف كيف تفرغ لكم من حقيبتها سهامًا مسممة لتقضي عليكم حتى لا تكونوا عاله على أخلاق شعبها وإني أختم كلمتي بأن ألفت نظر الحكومة إلى واجبها نحو تلك المجال. والقضاء عليها منعًا لانتشار المفاسد وتدهور الأخلاق ونشر الميكروبات القتَّالة بين شباب الناهض وفقنا الله إلى ما فيه خير الوطن وسعادته.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن ذهبت أخلاقهم ذهبوا

كذلك احتوت أعداد المجلة الصادرة تباعًا على إعلانات لشركات الأمينوبوس العمومية المصرية العاملة في هذا الوقت في مصر لبيان مميزاتها كذلك إلى الكثير من القصائد الشعرية.. خاصة المتعلقة بالرثاء وخصصت المجلة عدة صفحات في كل عدد لإلقاء الضوء على تاريخ مصر - خاصة عهد الخديوي إسماعيل باشا من ١٨٦٣ حتى عام ١٨٧٩ شرحت فيه تفاصيل حياة الخديوي من صغره وشبابه حتى توليه حكم مصر - هذا إلى جانب اهتمام المجلة بأحوال كبار نساء العالم.. ففي أحد أعدادها ذكرت تفاصيل حياة الملكة ألكسندرا والدة ملك الإنجليز وبما اشتهرت به من أعمال الخير وخدمة أبناء جنسها والاعتناء بتربية الأبناء واهتمامها باقتناء الكتب العلمية النفسية والعناية بمؤلفي الكتب التي تؤيد السلام.

سعادة الأسرة

السرور والهناء والسعادة متجسمة فى هذه الصورة التى تمثل روابط الأسرة وسلسلة الاتصال بين الزوج والزوجة أعنى البنين.

سعادة الأسرة

"الفتاة التركية ترفع القناع وتعمل مع الرجل فى الحياة"

خلعت المرأة التركية حجابها وتم لها أن تحرر نفسها من قيود الماضى العتيق ومضت فى سبيلها غير هيابة من نقد ولا وجل من ضجة كلامية لا تثمر ولا تفيد..

* * *

مجلة

العروسة

الصادرة فى عام ١٩٢٥

عروس المجلات العربية

وبمتابعة أعداد المجلة الصادرة.. تباعًا تلاحظ أن محمود محمد يوسف والذي لقبته المجلة بأنه "نصير المرأة"... لاهتمامه بقضية تحرير المرأة... والذي ناقش أحد أعضاء مجلس النواب الذي اعترض على "حرية المرأة وتعليمها" وانتقد خروجها عارية السيقان والذراعين والرأس في الشارع وارتدائها ملابس تظهر محاسن الجسم وتفاصيل أعضائه بعد أن تضع على وجهها ما تشاء من المساحيق- وقال النائب "ليست هذه حرية.. بل هي دعوة للفساد.. وألقى مسئولية ذلك على وزارة المعارف التي أفسحت المجال للدراسة وتعليم المرأة...!!!!

وقال "نصير المرأة" ردًا على هذا الادعاء- موجهًا كلماته إلى الرجال موضحًا أنه قبل اتهام المرأة بالتبرج والخروج على الدين والشرع فإن من واجبهم أن يصونوا بيوتهم ويحكموها ويشددوا في تنفيذ أوامر الدين ويبثوا روح العظة والشرف والفضيلة في المرأة حتى تكون صالحة وأضاف أن تعليم المرأة ليس فجورًا ولا استهتارًا بأمور الدين بل إن المرأة المتعلمة تنظر إلى المستقبل بعين متيقظة لتؤدي واجبها نحو ربها ووطنها بفضل علمها وتربيتها.

كان محمود محمد يوسف يوجه في كل عدد من أعداد المجلة تقريبًا رسالة ونصائح للزوجة منها:

"لا تفكري إلا في هناء زوجك ورعاية أطفالك ولا تشغليه بأشياء تافهة لا فائدة منها- كما لا تعودي أذنيه أن تطرب لكلمات الماجنين من الشباب من غزل ممجوج وغرام كله رجس وفجور".

وبتوالي ظهور أعداد المجلة- اتضح أن المجلة قد تخلت عن سياستها الإصلاحية والتهذيبية. وبدأت في نشر صور نساء متبرجات مصريات وأجنبيات وبعضهن بملابس البحر الخليعة بالإضافة إلى أخبار الممثلات وإعلانات النوادي الليلية واستعراضات الرقص الهندي والتركي والشرقي ورقصة البالونات مما يؤكد وجود خطة لدى رئيس تحريرها لنشر التبرج والإباحية باسم التطوير وذلك بصفة تدريجية مما يدل على وجود خطة كبرى لإفساد المجتمع المصري.

وفي عدد مجلة "العروسة" الصادر يوم ١٦ ديسمبر عام ١٩٢٥- نجد تحت عنوان "ثرثرة الأسبوع" موضوعًا يدور حول نشاط البوليس في تطهير العاصمة من مظاهر الفساد الأخلاقي حيث كتب المحرر تحت عنوان "نظافة العاصمة" ما نصه:

"أظهر البوليس في العهد الأخير همة لا تعرف الملل في مطاردة الساقطات. وهي همة نسجلها له بالشكر وتثني عليه من أجلها كل والدة وزوجة- وخطيبة وشقيقة تخشى على ابنها أو بعلها أو خطيبها أو أخيها من الوقوع في براثن الخلاعة.. والبوليس مطالب بأكثر من ذلك. مطالب بتطهير العاصمة من بؤر فساد أخرى منتشرة في جميع زوايا العاصمة- بؤر الخلاعة، والقمار والحشيش والشرور على اختلاف أنواعها- هذه البؤر هي وصمة عار في تاريخ هذه المدينة العظيمة التي يجب أن يكون سجلها نظيفًا تفتخر به الأجيال المقبلة- إن هذه المدينة تضم تحت سمائها..فئات من الأندية والمجتمعات السرية التي يدور فيها القمار والفساد والتحشيش.. وغير ذلك من مخازي المدينة الحاضرة- والبوليس يعلم بوجود الكثير من تلك الأندية ولكنه يحجم عن اقتحامها. إما لأن أصحابها يتمتعون بالامتيازات

الأجنبية أو لأسباب أخرى نعترف بعجزنا عن إدراكها ومع علمنا بأن رجال البوليس لا يستطيعون أن يفعلوا المعجزات فإننا نعتقد أن في إمكانهم مفاجأة.. مغاور كثيرة من مغاور الميسر- الحشيش- الخلاعة...

إن حالة النشء الحديث ليست مرضية من الوجهة الصحية ولا من الوجهة الأدبية. والواجب على أولي الأمر أن يعيروا هذه المسألة اهتمامهم الأعظم إذ عليها تتوقف حالة الجيل المقبل".

وجدير بالذكر أن أسكندر مكاريوس صاحب المجلة قد وصفها بأنها عروس المجلات العربية وأنها أثمن وأحلى هدية تقدمها لصديقتك أو خطيبتك أو حبيبتك أو زوجتك أو أمك أو أختك أو ابنة عمك أو ابنة خالتك وأنها أسبوعية تحتوى على العديد من الصور الجميلة التى تهم السيدات فى كل وقت وبشهادة القارئات ليس هناك مجلة عربية تفضلها السيدات على "العروسة" وهى تتحاشى الأقوال والصور الخارجة عن حدود الأدب واللياقة ومباحثها شائعة ومقالاتها رائعة واستمرت هذه المجلة فى الظهور عدة سنوات.

* وبعد.. فقد مر على كتابة تلك المقالة قرابة التسعين عامًا.. ومن الممكن أن يعاد نشرها بتاريخ اليوم للتنبيه على سوء حال الأخلاق.. وأختم كلامي بنفس الكلمات التي ختم بها محرر العروسة في مقاله المؤرخ ١٦ ديسمبر عام ١٩٢٥- وهي:- "إن حالة النشء الحديث ليست مرضية- من الوجهة الصحية- ولا من الوجهة الأدبية- والواجب على أولي الأمر أن يعيروا هذه المسألة اهتمامهم الأعظم إذ عليها تتوقف حال الجيل المقبل".

* * *

مجلة آداب الفتاة

الصادرة عام ١٩٢٦

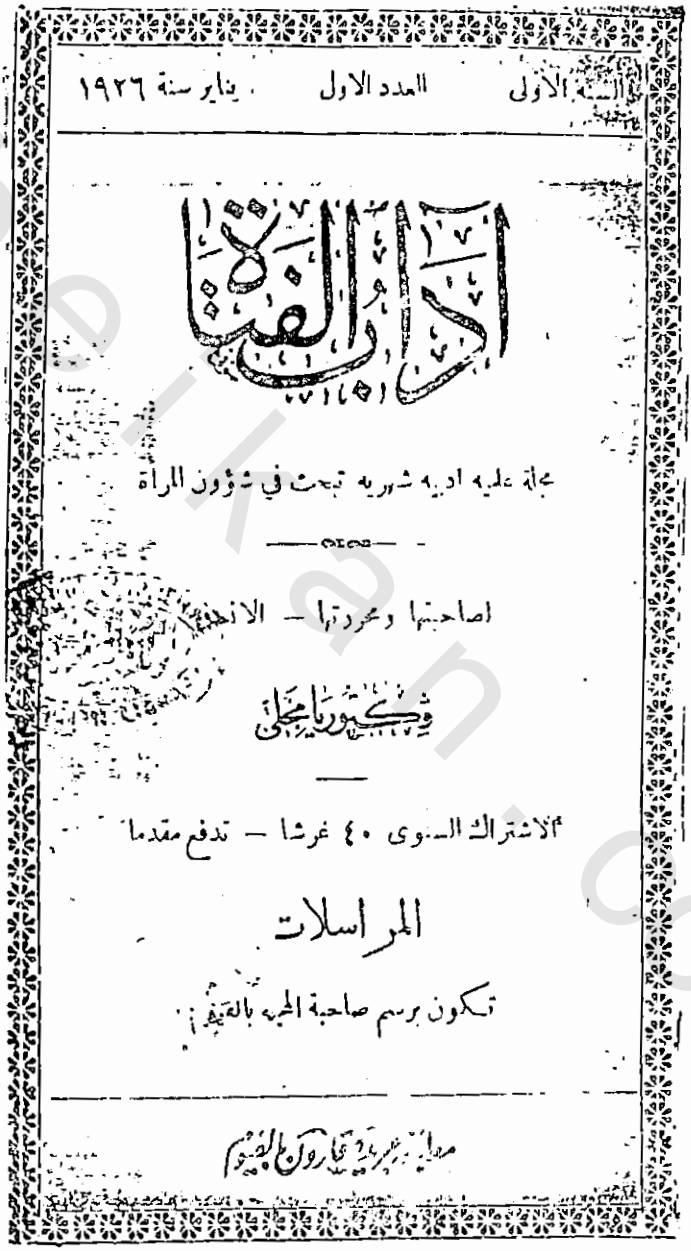

مجلة

آداب الفتاة

مجلة علمية أدبية شهرية

تبحث فى شئون المرأة

الأديب العالمى فيكتور هيجو

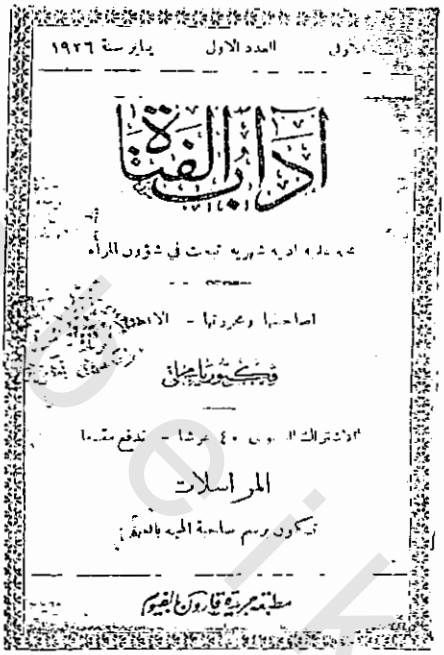

وفى شهر يناير عام ١٩٢٦ بمدينة الفيوم أصدرت الآنسة فيكتوريا مجلى- مجلة "آداب الفتاة" ووصفتها بأنها علمية- أدبية- شهرية- تبحث فى شئون المرأة، اشتملت أعدادها الصادرة تباعاً على العديد من الموضوعات التى تعنى بشئون المرأة المصرية واستشهدت المجلة على رؤيتها للمرأة المثالية بالنساء اليابانيات وكيف أنهن عند اليابانيين بمنزلة أخ ورفيق وصديق حميم للرجل، ومساوية له فى أكثر الحقوق الشخصية حيث لا تعامل معاملة سيئة حتى فى أدنى طبقات الشعب بل هى حرة تخرج من بيتها حين تشاء وتزور صديقاتها ومعارفها وتتنزه فى الحدائق غير أنها لا تخرج عن طاعة والده زوجها أو إبنها البكر إذا كانت أرملة.

وأبرزت المجلة فى عددها هذا قول فيكتور هيجو- "إذا أردتم رجالاً عظاماً وأفاضل علموا المرأة ما هى العظمة والفضيلة".

واحتوت أعداد المجلة الصادرة تباعًا على أبواب مثل باب "شئون وشجون"- يدور حول كيفية أن الفضيلة هي عماد السعادة وباب "فوائد منزلية" به تشتمل على نصائح لربة البيت ومن ناحية أخرى قدمت مجلة آداب الفتاة نصائح لتهذيب الأخلاق مثل يجب عليك أن تزيدي في احترام والديك- وتكثري من إكرامهما حتى تنالي رضاهما وتكسبي محبتهما- كذلك نصحت فيكتوريا مجلي الفتيات باحترام الجدة "العجوز" لأنها عماد المنزل وكبيرة أفراد العائلة سنًا ومقامًا وهي ذات مزاج خاص وطبع خاص فقد تسر بأقل شيء وتغضب من أقل شيء وأن احترامها وإكرامها يبعثان في نفسها حالتي السرور والرضا- وبصفة عامة كانت سياسة المجلة تهذيبية إصلاحية- تدعو للمحافظة على العادات والتقاليد المصرية الأصيلة- وتنصح بالبعد عما يخالف هذه العادات والتقاليد وتنادي بالعناية بتعليم البنات أمهات المستقبل اللائي تقع عليهن مسئولية تربية الإنسان المصري من أجل تقدم مصر ورفعة شأنها.

وتحت عنوان "التواضع" كتبت محررة المجلة ما يلي:

"فتاة الشرق وابنة الأهرام أخشى أن يعتريك بعض الملل أو يداخلك شيء من السآمة مما أكتبه لك عن هذه الواجبات- أخشى حقًا لا لأني توسعت في الموضوع أو أسهبت في القول بما يدعو إلى ذلك الملل ويبعث إلى هذه السآمة- إنما خوفي هو من قبيل أن النفس تميل طبعًا إلى المجون أكثر منه إلى الأدب وإلى الهزل أكثر منه إلى الجد تمل عادة الحسن وتلذ بالغير حسن- تؤثر الضار على النافع ترغب عن المفيد تسترح إلى الغير مفيد "والنفس أمارة بالسوء" تحتاج إلى كثير من التهذيب وتفتقر إلى التربية الصحيحة.

لن ترجع الأنفس عن غيها

ما لم يكن لها من نفسها زاجر

ولولا ما أراه أمرًا واقعًا وشيئًا ملموسًا من أن كثيرات من أخواتي الفتيات يهملن هذه الواجبات مع بساطتها ويغفلن أمرها على سهولتها لما عنيت لها. ووالليت الكتابة عنها على قدر ما تحتمل عقلية البنت وبقدر ما أستطيع إليه سبيلًا..

لقد أجمع علماء الأخلاق الباحثون منهم والمحققون على أن التواضع هو سهولة الأخلاق في المخاطبة ولين الجانب في المعاملة مع الناس- على السواء- فقيرهم وغنيهم صغيرهم وكبيرهم.. هو فضيلة كبرى ونعمة عظمى.

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة

فإن رفيع القوم من تواضع

إن التواضع الذي أقصده هنا وأنصح أختي العزيزة أن تقتنيه وأوصيها أن تجعله موضع الاعتبار لا تحيد عنه قيد أنملة ولا ترضى بغيره بديلًا ليس هو ذلك التواضع المهين للنفس المزري بالشرف ولا هو ذلك التعبد مما يلزم لأفعال مهينة وإنما المقصود هو التواضع المقرون بالحفاظ على الشرف الشخصي والمشفوع باحترام النفس.

وقام الشاعر الأديب المعروف بأدبه الجم الأستاذ إسماعيل أفندي حيدر الخبير لدى المحاكم الأهلية بكتابة تحية الشعر إلى مجلة آداب الفتاة فقال:

بقدر سمو "آداب الفتاة" يكون صلاح حال الأمهات

ولا يرجى لمصر الفوز إلا إذا أخذت بتعليم البنات

بنات اليوم غير بنات الأمس فلا يحرمن من أسباب الحياة

فهن لنا أداة للمعالي وليس لنا الفناء عن الإداه

أنترك نصف أمتنا يعيل ولا يخفاك كيد الجاهلات

سعادتنا بأيدينا إن لم نعلمهن عشنا في شكاه

"فكتوريـــا".. ثباتـــا في جهـــاد وكـــوني قـــدوة المـــتعلمات

فـــإن مجلـــة "الآداب" كنـــز ثمـــين للبنـــات القارئـــات

"إسماعيل حيدر"

تحيتي إلى الفتاة

بقلم حضرة الشاعر العبقري والصحفي القدير الأستاذ زكي أفندي يوسف الفيومي صاحب جريدة قارون الزاهرة.

أحييك، وأحيي فيك نبالة المقصد وشرف الغاية وأغبط فيك ما فيك من عزم وسداد- عزم قلب فتى، وسداد رأي راجح. وإنها لجرأة محمودة، وغيرة صالحة، تقابل كلتاهما بمزيد الإعجاب. بل أغبط هذا البلد النابه، الذي أنجب فتاة تسير في صفوف المجاهدين في سبيل العلم والأدب، إني أنظر إليك في يسراك "كتاب" المدرسة تلقين دروس الأخلاق الفاضلة والعلم الصحيح على أمهات المستقبل، وفي يمناك "القلم" تسطرين "آداب الفتاة".. فأذكر كلمة "نابليون"- "المرأة التي تهز السرير بيمينها، تهز العالم بيسارها". فأعجب بك، أيما إعجاب.

إن التعليم عمل شاق، والصحافة أكثر مشقة. وقد زاولت الأول نحو عشرين عامًا والثانية أكثر من اثني عشر عامًا ولكن كليهما عمل شريف محبوب. وكم رأيت الرجال يشكون من الأول وكم ناءت بالثاني كواهل الأعلام.

حقًا إنه جهاد، وجهاد شديد في سبيل خدمة الأدب في مصر: التعليم والصحافة. ولكن متى امتلأت النفس ثقة ويقينًا، وثبتت الإرادة على تذليل الصعاب بصبر وأناة، وصحت العزيمة على التضحية، ولم في بادئ الأمر- سار المجد في طريقه لا يلتفت إلى الوراء، وإنما يدأب في السعي حثيثًا- فإنه يصل إلى الغاية ولو بعد حين.

إن "آداب الفتاة" أول مجلة نسوية صدرت "بالفيوم" لصاحبتها شرف التقدم في ميدان أصحاب الأقلام النزيهة حاملة علم الانتصار للفضيلة ونشر العرفان. وإني على يقين أن عملك هذا المجيد، سيلاقي من نفوس الفيوميين الكرام، ومن سائر أهل الرأي وذوي البصيرة ما يستحق من التقدير ويحاط منهم بما هو أهله من الرعاية، فيثمر هذا الغرس الأدبي الجميل في رياض الأدب الفيحاء ثمرًا صالحًا، يقوي ما فيك من نشاط ويجدد ما يجول في "آداب الفتاة" من أمل واسع زاهر.

بارك الله فيك، وحقق ما تتوق إليه نفسك الكبيرة من خدمة "الفتاة" والبلوغ بها إلى أوج الحضارة السليمة والمدنية الراقية. بما فيك من رغبة صادقة وإخلاص صحيح.

"الفيومي"

ومن ناحيتنا فإننا نثني على الآنسة فيكتوريا مجلي صاحبة المجلة. ونحيي فيها شجاعتها وإقدامها لإنشاء مجلة نسائية في الفيوم... الأمر الذي لم يقم به كثيرات في أنحاء مصر آنذاك.. ومواد المجلة نراها غنية بالنصائح للفتاة.. وتؤكد على العادات المصرية الأصيلة.. وبلا شك ساهمت المجلة في إضافة الكثير لمسيرة الصحافة النسائية المصرية.

***

جريدة إيزيس

الصادرة عام ١٩٢٧

وفي عام ١٩٢٧ صدرت جريدة باسم "إيزيس" لصاحبها ومحررها عبد الباقي حسن لاشين.. والذي تناول في جريدته بعض أحوال فتيات هذا العصر حيث جاء في العدد ٣، ٤ السنة الأولى في ١٨ - ٢٥ أغسطس عام ١٩٢٧ مقال نشر في الصفحة الأولى تحت عنوان "أيها الشباب فتاة المدرسة لا تصلح زوجة".

"سيقفن على أقدامهن ويصوبن لي سهامًا مسمومة ولكن سأفسح لهن صدري وسأستقبل بها منهن مرحبًا بهن مادامت السهام على حق ورجائي أن لا تثيروا علي حربًا عوانا إلا بعد أن تأتين على آخر مقالي وإني لأتركن لكن حرية الرأي والباب مفتوح على مصراعيه لاستقبال رسائلكن وكن على ثقة من أن صاحب المجلة ورئيس تحريرها لا يبخل علي بالكتابة مرة ثانية.

أيها الشباب أحذرك وأسجيك نصيحة خالصة الأجر لوجه الله تعالى لا أريد منك جزاءاً ولا شكورًا.. وثق تمامًا أني شابًا مثلك عركت الدهر وقلبته على نواحيه. وألممت بالموضوع ودافعت عن حقه وذلك لنكن على بينة من أمر فتاة المدرسة أو تلميذتك الصغيرة التي ملكت كل عقلك وحلت في كل جوانب جسمك الغض الرطب- بنظراتها المجنونة وبسماتها الشفهية وحركاتها البهلوانية...

إعلم أن معظم اللواتي لا قلب لهن تقابلك الفتاة صباحًا متأبطة كتبها فكن جريئاً يومًا وسلها ما هذه الكتب..؟؟ وتطاول على أخذها وفردها تجد بين كتاب الديانة كتاب مصادر من الحكومة وبين كتاب اللغة العربية كتب الطقاطيق والأغاني المبتذلة ولو قلبت بين صفحات الإملاء لوجدت تشكيلة وفاتورة هائلة من رسائل يحمر منها وجه عاهرة...!!!

وفتى مخنث بترخيص ونقب في شنطتها فثق إنك ستكتشف ما لا ستعثر عليه المكتشفين من مناديل حريرية إلى أعطار زكية وبودرة وردية وأحمار قانية وخطوط غالية وقطعة من الصابون طرية فهل سبقك إلى اكتشاف هذا الكنز المخجل المخزي وهل وثقت أن فتاة الأمل ضاع منها كل أمل..

أما إن كنت للآن لم تقتنع فسر معي في طريقها تجدها سائرة... كأنها في موكب حافل يدها لا تزال بجوارها فهي عالية بالسلام طول الطريق ذات اليمين وذاك الشمال.. من طالب إلى تاجر ومن بقال إلى خردجي ومن صانع إلى بويجي كل هذه معارف وأصحاب وزبائن وأحباب وقف قليلًا عن محل ستقف عليه فهي لاهية عن الشراء ولا يستحب لها الوقوف إلا عند محل ملأته الشبان وتكدست على بابه رجالًا أشكال.. وألوان. وفتاتنا بينهم لا هي بالشارية.. ولكنها تمر من هذا لتحتك بذاك كل ذلك لتسلم على سي فلان صاحب الدكان. واذهب معي في الطابور.. فهي لا تنظر للمدرسة إلا كأنها ماخور..!!- تقضي فيه زمن حكم عليها القدر بأمر أبويها إن تركن فيه ساعات تمر عليها كسنوات وادخل فصلها همها وغمها ضحك مستمر وغمز ولمز على أستاذها ومربيها تستمر وفي اللب والحمص تبدأ وبالدرس والمدرس لا تعبأ وفي درجها مطعم من كحك مطعم بالبيض والجبن- وعن مرآتها لا تتحول وفي تصليح وتعطير ملابسها لا تتحوّل... أما يوم التدبير فالمرض يلازمها في السرير وناقوس الانصراف ينذرها فترفع يديها إلى السماء داعية أن لا يردها إليها وما حدث في طريق الصباح يحصل في ذهابها بارتياح تدخل منزلها ويديها على رأسها تشتكي ألمًا لتختفي في حجرتها المنفردة".

هذا ما جاء بمقال محرر جريدة "إيزيس" لوصف حالة فتيات عام ١٩٢٧... وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فقد كانت الإعلانات عن البضائع النسائية المستوردة منتشرة بجرائد ذلك العصر ومنها جريدة "الحلاوة" نختار إعلانًا جاء بها عن جوارب "جرابات" ماركة "إلن" Allen الأمريكية المشهورة.

فرصه عظيمه

من أول اغسطس والايام التالية
في محلات الكمال الكبرى بالموسكى
من جهة العتبة الخضراء لصاحبها

محمد طاهر كمال

تنزل هائل فى عموم البضائع الصيفية
حرايز وفوالات وبياضات وغيرها

محلات الخواجه مسيحه بهنا

بالغوريه بمصر

محل مستعد لبيع اصناف المني قاتورة والحرايز
والاجواخ والاصواف والجوخ وأصناف البياضات وما
شاكل ذلك بالجملة والقطاعي

شركة الحلويات الذهبية

بالسكة الجديدة

لصاحبها محمد افندى توفيق الذهبى

هو المراجع الوحيد لجميع تجار الحلويات بالجملة
والقطاعي ولوازم الافراح بمعاجينة فكلي باسمه شهرة فهو
معروف للجميع بالدعاية التامة والرخص الحقيق يحضر-
لك طلباتك بسرعة البرق

اطلبوا جرابات «ألن» الامريكية الشهورة
بجودتها وبمتانتها تباع في جميع المحلات الشهيرة.
الوكلاء ط. حاج وشركاه ـ صندوق البوستة ٨٦٤
مصر ١ شارع حوش الجن نمرة ٤

إعلانات منشورة بمجلة إيزيس فى ٢٥ أغسطس عام ١٩٢٧

وإذا كان لنا تعليق على ما جاء بالجريدة بخصوص فتيات ذلك العصر... نرى اليوم وبعد مرور أكثر من ٨٥ عامًا الأمر قد زاد تفاقمًا.. وصعوبة وذلك لعدم اتفاق ولاة الأمور للحكومات المصرية المتعاقبة على كيفية تربية النشء المصري بنين وبنات.. خاصة بعد ظهور آلات العصر الحديث مثل الراديو والتليفزيون والكمبيوتر والتليفون المحمول.... الخ وكل هذه الأدوات العصرية الحديثة بالرغم من أهميتها إلا أنه قد أساء البعض خاصة في مجتمع الطلبة والطالبات استخدامها- مع ضعف الوظيفة المدرسة التربوية والتعليمية الأمر الذى يستلزم إعادة النظر فى سياسات التربية والتعليم للإتجاه نحو الأفضل.